

فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماري
مونتيسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية
لدى اطفال الرياض (روضة "آيات الماهر" المسيلة نموذجاً)

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

شعبة: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الأستاذة:

د. بوزناد سميرة

إعداد الطالبة:

-حجيلي نريمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تقصي فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة "ماريا مونتيسوري" في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي لدى أطفال الروضة (4-6 سنوات) بالمسيلة. واعتمد البحث المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة (قبلي/بعدي) على عينة قصدية تضمنت (15) طفلاً وطفلة من روضة "آيات الماهر". وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس "فاينلاند" للسلوك التكيفي والبرنامج المقترح (16 حصة/8 أسابيع)، وعولجت البيانات عبر اختبار (T-test) للعينات المرتبطة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تحقق الفرضية العامة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القياسين القبلي والبعدي على المقياس ككل لصالح البعدي (ارتفع المتوسط من 13.80 إلى 27.73).
- تحقق الفرضية الفرعية الأولى: وجود فروق دالة إحصائية في بُعد المهارات الحركية الدقيقة لصالح القياس البعدي (ارتفع المتوسط من 6.86 إلى 13.73).
- تحقق الفرضية الفرعية الثانية: وجود فروق دالة إحصائية في بُعد السلوك الاستقلالي لصالح القياس البعدي (ارتفع المتوسط من 6.93 إلى 14.00).

حيث أوصت الدراسة بضرورة تبني برامج حسية حركية منظمة مستلهمة من بيداغوجيا مونتيسوري في رياض الأطفال بدلاً من الأنشطة التقليدية السائدة، مع التركيز على تدريب المعلمات وتأهيلهن لتصميم أنشطة فنية متدرجة الصعوبة تستهدف تنمية العضلات الدقيقة وتعزيز استقلالية الطفل في ذات الوقت..

- **الكلمات المفتاحية:** الأنشطة الفنية؛ فلسفة مونتيسوري؛ المهارات الحركية الدقيقة؛ السلوك الاستقلالي؛ طفل الروضة.

Abstract

The study aimed to investigate the effectiveness of a program based on artistic activities according to Maria Montessori's philosophy in developing fine motor skills and independent behavior among kindergarten children (4-6 years) in M'sila. The research adopted a quasi-experimental approach with a

one-group design (pretest/posttest) on a purposive sample of (15) male and female children from "Ayat Al-Mahir" Kindergarten. The study instruments included the Vineland Adaptive Behavior Scale and the proposed program (16 sessions / 8 weeks). Data were processed using the paired-samples T-test.

The study reached the following results:

- **The general hypothesis was confirmed:** There were statistically significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) between the pretest and posttest measurements on the scale as a whole, in favor of the posttest (the mean increased from 13.80 to 27.73).
- **The first sub-hypothesis was confirmed:** There were statistically significant differences in the fine motor skills dimension in favor of the posttest (the mean increased from 6.86 to 13.73).
- **The second sub-hypothesis was confirmed:** There were statistically significant differences in the independent behavior dimension in favor of the posttest (the mean increased from 6.93 to 14.00).

The study recommended the necessity of adopting organized sensory-motor programs inspired by Montessori pedagogy in kindergartens instead of prevailing traditional activities, with emphasis on training and qualifying teachers to design graded artistic activities that target the development of fine muscles and enhance the child's independence simultaneously.

Keywords: Artistic Activities; Montessori Philosophy; Fine Motor Skills; Independent Behavior; Kindergarten Child.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} (إبراهيم: 7) {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} (التوبة: 105)

يطيب لي أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان وعميق التقدير إلى

التي غمرتني بعلمها الوافر وتوجيهاتها " الفاضلة ومشرفتي القديرة الدكتورة "بوزناد سميرة
السديدة طوال فترة إنجاز هذه المذكرة. لقد كانت لي نعم الموجه والمناورة التي أضاءت لي طريق
البحث العلمي بدقتها الأكاديمية وصبرها وسعة صدرها؛ فجزيل الشكر والتقدير لك
أستاذتي، وجزاك الله عني خير الجزاء

أتوجه بشكر خاص وملؤه الاحترام والامتنان إلى الإدارة الموقرة "طاقم روضة "آيات الماهر
وطاقم روضة "آيات الماهر"، وعلى رأسهم المديرية الفاضلة، لترحيبهم وثقتهم العالية،
وتسهيلهم كافة الإجراءات والسبل لتطبيق الجانب العملي للدراسة بيئة تربوية تعاونية ومثالية
شكراً لكنّ على جهودكنّ المبذولة وتفهمكنّ الدائم

طيور الجنة (الأطفال الأعزاء) أفردُ بشكرٍ دافئ ونابع من القلب أطفال روضة "آيات الماهر"،
هؤلاء البراعم الصغار الذين كانوا روح هذا العمل وابتسامته، والذين شاركوني الأنشطة بعفوية
إلى . وبراءة، فكانوا الدافع الأكبر لإنجاز هذا البحث. حفظهم الله وجعلهم ذخراً لأهلهم
كل هؤلاء، وإلى كل من أسهم بكلمة طيبة، أو نصيحة، أو دعاء بظهر الغيب... أنحني
شكراً وعرفاناً

فهرس المحتويات

الغناوين	رقم الصفحة
ملخص الدراسة	
الشكر والعرفان	

	فهرس الجداول
	فهرس الجداول
أ/ب	مقدمة
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	

04	1- إشكالية الدراسة
06	2- فرضيات الدراسة
06	3- أهمية الدراسة
06	4- أهداف الدراسة
07	5- تحديد مفاهيم الدراسة
08	6- الدراسات السابقة والتعقيب عليها
13	7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

الفصل الثاني: الإطار المنهجي للدراسة

31	تمهيد
32	1- منهج الدراسة
32	2- مبررات اختيار المنهج الشبه تجريبي
32	2- ضبط المتغيرات الدخيلة
33	2-2 ضبط إجراءات القياس
36	2-3 التقليل من الصدق الداخلي
36	2-4 توحيد الظروف التطبيقية للبرنامج
43	3 حدود المنهج
42	3-1 حدود الدراسة الأساسية

40	3-2 أدوات الدراسة
47/46	3-3 إجراءات الدراسة الميدانية
48	4 الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل الثالث: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
52	1 عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى
56	2 عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية
61	3 عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة
63	استنتاج عام
65	مقترحات الدراسة
74	قائمة المراجع
77	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

58	جدول (01) يبين حساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي
62	جدول (02) يبين حساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي لمحور المهارات الحركية الدقيقة
66	جدول (03) يبين حساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي لمحور السلوك الاستقلالي

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، حيث تشهد نمواً متسارعاً في مختلف الجوانب الجسمية، والمعرفية، والاجتماعية، والانفعالية. وتهتم التربية الحديثة بتوفير بيئات غنية ومحفزة تستثير قدرات الطفل الكامنة وتساعد على التفاعل الإيجابي مع محيطه. وفي هذا السياق، يشير خبراء نمو الطفل إلى أن التطور الحركي ليس مجرد نمو بدني، بل هو ركيزة أساسية تنبثق منها قدرة الطفل على استكشاف العالم وبناء ثقته بنفسه. وتحتل المهارات الحركية الدقيقة (Fine Motor Skills) والتي تشمل التآزر البصري الحركي والتحكم في عضلات اليدين والأصابع، مكانة جوهرية في تطور الطفل؛ فهي الأساس الذي يعتمد عليه في أداء مهامه اليومية الأكاديمية كالكتابة والقص، والحياتية مثل تناول الطعام والاعتماد على الذات. ويتداخل هذا التطور الحركي تداخلاً وثيقاً مع نمو الاستقلالية لدى الطفل،

حيث إن تمكين الطفل من التحكم في حركاته الدقيقة يمنحه شعوراً بالكفاءة الذاتية والقدرة على الاعتماد على النفس دون الحاجة للاعتماد الدائم على البالغين، وهو هدف أسمى تسعى إليه النظم التربوية المعاصرة. ومن أبرز الفلسفات التربوية التي أولت رعاية بالغة لهذا التكامل بين الحركة والاستقلالية هي فلسفة ماريا مونتيسوري (Maria Montessori) إذ تنظر هذه الفلسفة إلى الطفل ككائن نشط يتعلم من خلال العمل والممارسة اليدوية. وتعتبر الأنشطة الفنية القائمة على مبادئ مونتيسوري، مثل التشكيل، واللصق، والتلوين، والتعامل مع الخامات المتنوعة، أداة مثالية لتنمية هذه المهارات، كونها تتيح للطفل حرية الاختيار، والتكرار الهادف، والتعلم الذاتي في بيئة منظمة ومعدة خصيصاً لتلبية احتياجاته النمائية. وعلى الرغم من الأهمية البالغة لهذه المهارات، إلا أن هناك حاجة مستمرة لتصميم برامج تطبيقية مقننة تقيس مدى فاعلية هذه المداخل التربوية سيكولوجياً وعملياً.

ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لبحث "فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية لدى الأطفال"، حيث تم تطبيق البرنامج على عينة قصدية قوامها (15) طفلاً. وقد جاءت نتائج هذه الدراسة لتؤكد الأثر الإيجابي والواضح للبرنامج

المقترح، حيث أسفرت النتائج عن تحسن ملحوظ وتنمية حقيقية في المهارات الحركية الدقيقة ومستويات الاستقلالية لدى الأطفال أفراد العينة، مما يثبت نجاعة دمج الفن بفلسفة مونتيسوري كأداة نمائية وتربوية فعالة في مرحلة الطفولة. وجاء في هذه الدراسة الفصول التالية:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن إشكالياتها، تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية مترابطة. خُصّص الفصل الأول للإطار العام للدراسة، حيث تناول إشكالية الدراسة وفرضياتها وأهميتها وأهدافها، إضافة إلى تحديد مفاهيمها الأساسية، وعرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها، ثم تقديم الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة. أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار المنهجي للدراسة، من خلال عرض المنهج المعتمد ومبررات اختياره، وضبط المتغيرات الدخيلة وإجراءات القياس، والتقليل من مصادر التهديد للصدق الداخلي، وتوحيد ظروف تطبيق البرنامج، إلى جانب عرض حدود الدراسة وأدواتها وإجراءاتها الميدانية والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات. في حين خُصّص الفصل الثالث لعرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة والأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة.

الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة:

تعد المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي من المؤشرات الأساسية للنمو النفس-حركي السليم في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث ترتبط الأولى بالقدرة على التآزر البصري الحركي والتحكم العضلي الدقيق، وترتبط الثانية ببناء الكفاءة الذاتية والاعتماد على النفس. وقد حظيت هذه المرحلة باهتمام بالغ من الباحثين التربويين والنفسيين، لما لها من دور محوري في تشكيل شخصية الطفل واستعداده للمراحل التعليمية اللاحقة.

لقد أثبتت الدراسات التربوية والنفسية الحديثة، على المستويين العربي والعالمي، فعالية الأنشطة الفنية المستلهمة من فلسفة ماريا مونتيسوري في تنمية قدرات الأطفال المتعددة؛ فدراسة مزياني وبن عيسى (2021) بالجزائر أكدت فعالية الأنشطة الحسية المباشرة (كالتشكيل بالصلصال والتلوين بالأصابع والقص) في تطوير المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة، كما أشارت نتائجها إلى تحسن مستوى الاستقلالية والقدرة على التركيز لدى الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج. ودراسة بنات (2025) (بفلسطين) أثبتت فاعلية طريقة منتسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى فئات خاصة، بينما كشفت دراسة القداح (2021) بمصر عن فعالية مدخل منتسوري في تنمية المهارات الحياتية (الاستقلالية) لدى طفل الروضة. أما على المستوى العالمي، فقد أكد التحليل التلوي (Meta-analysis) (الذي أجراه Demangeon وآخرون (2023)، والذي شمل 33 دراسة تجريبية، أن آثار التعليم المونتيسوري على المهارات الحركية الدقيقة وإبداع الطفل وقدراته المعرفية إيجابية وذات حجم أثر متوسط إلى مرتفع، كما أشارت دراسة Rathunde & Csikszentmihalyi (2005) إلى ارتفاع مستوى الدافعية الداخلية والاستقلالية الشخصية في البيئات المونتيسورية، وأكدت دراسة Cameron وآخرون (2012) أن المهارات الحركية الدقيقة تشكل منبأً قوياً للاستعداد المدرسي الذي يرتبط بالاستقلالية الأكاديمية.

غير أنه وبالرجوع إلى الواقع التربوي الجزائري، وبالموازنة مع ما أسفرت عنه هذه الدراسات، تلاحظ الباحثة وجود فجوة واضحة بين المعطيات النظرية والتجريبية المؤكدة لفعالية هذا المدخل، وبين الممارسات البيداغوجية السائدة في مؤسسات الطفولة المبكرة. فالعديد من رياض الأطفال في الجزائر لا تزال تعتمد طرائق تلقينية تقوم على الحفظ والتلقين والورقة والقلم، مما يُجهد عضلات يد الطفل قبل اكتمال

الفصل الأول: ----- الإطار العام للدراسة

نضجها العصبي والعضلي، ويُضعف دافعيته الذاتية واستقلاليته، في تناقض صارخ مع ما تنادي به فلسفة مونتيسوري من احترام الإيقاع الذاتي للطفل وتمكينه من الفعل بيديه قبل أن يفهم بعقله.

كما أن الدراسات السابقة التي تناولت منهج مونتيسوري في السياق الجزائري، كدراسة مزياني وبن عيسى (2021) ودراسة بلعيد وزروق (2019)، رغم أهميتها، قد اقتصرَت على متغير تابع واحد (إما المهارات الحركية الدقيقة أو التعبير الإبداعي)، ولم تتناول العلاقة التكاملية بين المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية في برنامج واحد، رغم ما تؤكدُه الأدبيات التربوية من ارتباط وثيق بين هذين المتغيرين؛ فكلما تمكن الطفل من التحكم في حركاته الدقيقة، ازدادت قدرته على أداء مهامه اليومية بنفسه، مما يعزز شعوره بالكفاءة الذاتية والاعتماد على النفس.

فضلا عن ذلك، تفتقر المكتبة التربوية الجزائرية إلى برامج تدريبية مقننة قائمة على الأنشطة الفنية وفق فلسفة مونتيسوري، مصممة بخامات محلية بسيطة ومتوفرة، وتستهدف هذين المتغيرين معاً، رغم الحاجة الماسة لمثل هذه البرامج في ظل انتشار طرائق التدريس التقليدية التي لا تراعي الخصائص النمائية للأطفال، وما تفرضه الفلسفات التربوية الحديثة من ضرورة الانتقال من التلقين إلى التعلم الذاتي القائم على النشاط والاكتشاف.

وعليه، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في غياب برنامج تطبيقي مقنن في السياق الجزائري يدمج بين تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً، بالاستناد إلى فلسفة مونتيسوري، وباستخدام أنشطة فنية قائمة على خامات محلية، مما يحول دون الاستفادة من الإمكانيات التنموية الكامنة في هذا المدخل التربوي، ويترك أطفال الروضة عرضة لممارسات تلقينية قد تعيق نموهم الحركي والنفسي السليم.

وهذا ما يطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريّا مونتيسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي لدى أطفال الروضة (4-6 سنوات) بولاية المسيلة؟

الفصل الأول: ----- الإطار العام للدراسة

التساؤلات الفرعية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور المهارات الحركية الدقيقة، لصالح القياس البعدي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور السلوك الاستقلالي، لصالح القياس البعدي؟

2- الفرضيات

- الفرضية العامة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي ككل، لصالح القياس البعدي.

- الفرضيات الفرعية:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور المهارات الحركية الدقيقة، لصالح القياس البعدي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور السلوك الاستقلالي، لصالح القياس البعدي.

3-أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية القائمة في السياق الجزائري، حيث تفتقر المكتبة التربوية والنفسية إلى دراسات تجريبية مقننة جمعت بين تنمية المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي معاً في برنامج واحد قائم على فلسفة ماريا مونتيسوري، كما تقدم بديلاً عملياً للطرائق التقليدية السائدة التي تعتمد على الحفظ والورقة والقلم، وذلك عبر توظيف أنشطة فنية حسية تعتمد على خامات محلية متوفرة وغير مكلفة، مما يجعلها قابلة للتطبيق في مختلف مؤسسات الطفولة المبكرة. إضافة إلى ذلك، تسهم هذه الدراسة في دعم توجهات القانون التوجيهي للتربية الوطنية الرامية إلى تنمية شخصية الطفل واستقلاليتة، وتشكل وعاءً وقائياً من صعوبات التعلم كعسر الكتابة، من خلال تهيئة الطفل عضوياً ونفسياً لمرحلة التعليم الابتدائي، فضلاً عن تزويد المربيات بدليل إجرائي عملي يُمكنهن من تطبيق أنشطة تنموية هادفة داخل الغرفة الصفية دون الحاجة إلى تكوين مسبق مكثف.

4-أهداف الدراسة

-التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي لدى أطفال الروضة (4-6 سنوات).

-التعرف على أثر البرنامج القائم على الأنشطة الفنية المونتيسورية في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة، من خلال الكشف عن الفروق بين متوسطات درجاتهم في القياسين القبلي والبعدي على محور المهارات الحركية الدقيقة.

-التعرف على أثر البرنامج القائم على الأنشطة الفنية المونتيسورية في تنمية السلوك الاستقلالي لدى أطفال الروضة، من خلال الكشف عن الفروق بين متوسطات درجاتهم في القياسين القبلي والبعدي على محور السلوك الاستقلالي.

-الكشف عن طبيعة العلاقة التكاملية بين تنمية المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي لدى أطفال الروضة، من خلال قياس أثرهما معاً في إطار برنامج واحد قائم على فلسفة مونتيسوري.

5-تحديد مفاهيم الدراسة

أ. الأنشطة الفنية (Artistic Activities):

• **التعريف الاصطلاحي:** تُعرف الأنشطة الفنية بأنها أنشطة تربوية وتعبيرية تعتمد على وسائط بصرية ويدوية كالتلوين والتشكيل، تتيح للطفل فرصة تفريغ طاقاته الحيوية، وتنمية إدراكه الحسي وبناءه المعرفي والجمالي من خلال التعامل مع الخامات المختلفة في بيئته (بطرس، 2010، ص 241).

• **التعريف الإجرائي:** هي مجموعة الحصص والتمارين الفنية المطبقة داخل الروضة والمحددة في البرنامج المقترح (مثل: التلوين داخل حيز، التشكيل بالصلصال، قص الأشكال، وتمزيق الأوراق)، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل في بطاقة الملاحظة المعتمدة في هذه الدراسة.

ب. المهارات الحركية الدقيقة (Fine Motor Skills):

• **التعريف الاصطلاحي:** هي القدرة على التنسيق والتحكم في المجموعات العضلية الصغيرة، وتحديد عضلات الأصابع واليدين والمعصم، والتي تندمج وتتكامل مع التأزر البصري الحركي لأداء حركات متقنة ودقيقة مثل القبض، والقص، والكتابة (أبو جادو، 2014، ص 198).

• **التعريف الإجرائي:** هي قدرة طفل الروضة (عينة الدراسة) على القيام بمهام يدوية دقيقة تشمل التحكم في المقص، ولضم الخرز، والإمساك الصحيح بالأدوات، وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحققها الطفل على مقياس المهارات الحركية الدقيقة المستخدم في القياسين القبلي والبعدي.

ج. الاستقلالية (Independence):

- **التعريف الاصطلاحي:** هي نمط سلوكي يعبر عن قدرة الطفل المتنامية على العناية بذاته، وتأكيد أنه من خلال أداء الوظائف الحياتية اليومية كاللبس والتغذية والنظافة الشخصية بشكل ذاتي، وتحمل المسؤولية الفردية المتناسبة مع خياراته وسنه دون الاعتماد الكلي على الكبار (القمش والمعايطة، 2011، ص 84).
- **التعريف الإجرائي:** هي مدى اعتماد طفل الروضة على ذاته في مواقف الحياة اليومية داخل الروضة، وخاصة في أبعاد: العناية الذاتية (تناول الطعام بمفرده، ترتيب أدواته)، والاعتماد على النفس أثناء النشاط، وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس السلوك الاستقلالي المطبق في هذه الدراسة.

د. طفل الروضة (Preschool Child):

- **التعريف الاصطلاحي:** هو الطفل الذي يمر بمرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة) والممتدة عموماً من عمر 3 إلى 6 سنوات، حيث تتميز هذه المرحلة بنمو لغوي وحركي متسارع، وينخرط خلالها الطفل في مؤسسة تربوية نظامية تهدف إلى تهيئته الشاملة للمرحلة المدرسية اللاحقة (الهويدي، 2006، ص 15).
- **التعريف الإجرائي:** هم الأطفال المسجلون بصفة منتظمة في الروضة (ميدان الدراسة الميدانية) والذين تتراوح أعمارهم بين (4 إلى 6 سنوات)، والذين طُبّق عليهم البرنامج الفني وأدوات القياس الخاصة بالبحث.

6- الدراسات السابقة والتعقيب عليها

أولاً: الدراسات العربية

1. دراسة بنات (2025) - فلسطين

العنوان: "فاعلية طريقة منتسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال ذوي متلازمة داون"

الهدف: هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية طريقة منتسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال ذوي متلازمة داون.

المنهج والعينة: اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (12) طفلاً.

النتائج: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية طريقة منتسوري في تحسين المهارات الحركية الدقيقة لدى هذه الفئة.

الصلة بالدراسة الحالية: تدعم هذه الدراسة فرضية فاعلية منهج مونتييسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة، وإن كانت على فئة مختلفة (ذوي متلازمة داون)، مما يعزز صحة التوجه نحو تطبيق هذا المنهج مع أطفال الروضة العاديين.

2. دراسة مزياني وبن عيسى (2021) - الجزائر

العنوان: فعالية الأنشطة الفنية المستلهمة من بيداغوجيا مونتييسوري في تطوير المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة بمؤسسات التعليم التحضيري في ولاية سطيف

الهدف: هدفت الدراسة إلى اختبار فعالية الأنشطة الفنية المستلهمة من بيداغوجيا مونتييسوري في تطوير المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة.

المنهج والعينة: اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم القياس القبلي والبعدي مع مجموعتي ضبط وتجريب، وطبقت على عينة من (38) طفلاً تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن البرنامج المقترح حقق فروقاً دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مستوى المهارات الحركية الدقيقة، كما أظهرت النتائج أن الأنشطة ذات الطابع الحسي المباشر كالتشكيل بالصلصال والتلوين بالأصابع كانت أكثر فاعلية مقارنة بالأنشطة التقليدية. كما أبدى الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج مستوى أعلى من الاستقلالية والقدرة على التركيز.

الصلة بالدراسة الحالية: تعد هذه الدراسة الأكثر قرباً من الدراسة الحالية من حيث المتغير التابع (المهارات الحركية الدقيقة) والسياق (البيئة الجزائرية)، مما يجعلها مرجعاً أساسياً يدعم فرضيات الدراسة الحالية.

3. دراسة القداح (2021) - مصر

العنوان: برنامج قائم على مدخل منتسوري لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة
الهدف: هدفت الدراسة إلى تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة باستخدام مدخل منتسوري.
المنهج والعينة: تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثاني، وتم تطبيق البرنامج لمدة (9) أسابيع.

النتائج: أثبتت النتائج فعالية مدخل منتسوري في تنمية المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة.
الصلة بالدراسة الحالية: ترتبط هذه الدراسة بمتغير الاستقلالية (المهارات الحياتية) في سياق منهج مونتيسوري، مما يعزز الجانب المتعلق بالفرضية الثانية من الدراسة الحالية.

4. دراسة السالم (2020) - السعودية

العنوان: أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة
الهدف: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة.
المنهج: استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي.
النتائج: أظهرت النتائج تفوق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

الصلة بالدراسة الحالية: تدعم هذه الدراسة الفاعلية العامة لمنهج مونتيسوري في تنمية قدرات متعددة لدى أطفال الروضة، مما يعزز الأساس النظري للدراسة الحالية.

5. دراسة - Alsofiany & Khomais (2021) السعودية

العنوان: المهارات الحركية الدقيقة وعلاقتها بالاستعداد المدرسي في القراءة والكتابة والرياضيات لأطفال ما قبل المدرسة

الهدف: كشفت الدراسة عن العلاقة بين المهارات الحركية الدقيقة والاستعداد المدرسي في مهارات القراءة والكتابة والرياضيات لدى أطفال ما قبل المدرسة بمدينة الطائف.

المنهج: المنهج الوصفي الارتباطي.

النتائج: أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين المهارات الحركية الدقيقة والاستعداد المدرسي، حيث فسرت المهارات الحركية الدقيقة (66.5%) من التباين في مهارات القراءة.

الصلة بالدراسة الحالية: تؤكد هذه الدراسة الأهمية الحيوية للمهارات الحركية الدقيقة كمنبئ قوي للاستعداد المدرسي، مما يبرر ضرورة الاهتمام بتنميتها في مرحلة الطفولة المبكرة كما تفعل الدراسة الحالية.

6. دراسة بلعيد وزروق (2019) - الجزائر

العنوان: أثر برنامج قائم على الأنشطة الفنية في تنمية التعبير الإبداعي لدى أطفال الروضة بالمدارس الابتدائية في ولاية بسكرة

الهدف: هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج منظم وفق مبادئ التعلم الحسي الحركي في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى أطفال ما قبل التمدرس.

المنهج والعينة: اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين، وتكونت العينة من (40) طفلاً، وتضمن البرنامج التدريبي (12) جلسة موزعة على ستة أسابيع.

النتائج: كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التعبير الإبداعي، وأظهرت أن الأنشطة المتنوعة والمتدرجة في الصعوبة كانت أكثر فاعلية. الصلة بالدراسة الحالية: تدعم هذه الدراسة فاعلية الأنشطة الفنية المنظمة في تنمية قدرات الأطفال، وتؤكد على أهمية التنوع والتدرج في الأنشطة، وهو ما تم تطبيقه في البرنامج الحالي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1. دراسة Demangeon وآخرون (2023)

العنوان: "A Meta-analysis of the Effects of Montessori Education on Five Fields of Development and Learning in Preschool and School-age Children"

الهدف: تحليل آثار التعليم المونتيسوري على خمسة مجالات للنمو والتعلم في مرحلة ما قبل المدرسة والسنوات المدرسية.

المنهج: تحليل تلوي شمل (33) دراسة تجريبية أو شبه تجريبية، بإجمالي (268) حجم أثر وعينة (21,000) طفل.

النتائج: أظهرت النتائج أن آثار التعليم المونتيسوري على النمو والتعلم إيجابية وتتراوح من متوسطة إلى مرتفعة، حيث بلغ حجم الأثر للمهارات الحركية ($g = 0.27$)، والإبداع ($g = 0.25$)، والقدرات المعرفية ($g = 0.17$)، والتحصيل الأكاديمي ($g = 1.10$).

الصلة بالدراسة الحالية: يعد هذا التحليل التلوي أقوى دليل كمي على فاعلية منهج مونتيسوري في تنمية المهارات الحركية، مما يعزز الأساس التجريبي للدراسة الحالية.

2. دراسة حول الأنشطة العملية المونتيسورية (2023) - فيتنام

العنوان : "A Review on the Effects of Montessori Practical Life Activities in Developing Fine Motor Skills in Kindergartners"

الهدف : استعراض آثار أنشطة الحياة العملية في منهج مونتيسوري على تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة.

النتائج : أشارت المراجعة إلى أن مجال الحياة العملية في طريقة مونتيسوري فعال في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال.

الصلة بالدراسة الحالية : تدعم هذه المراجعة theoretical basis لاختيار أنشطة الحياة العملية المونتيسورية كأساس للبرنامج المقترح في الدراسة الحالية.

3. دراسة – (2005) Rathunde & Csikszentmihalyi الولايات المتحدة

العنوان : "Middle School Students' Motivation and Quality of Experience: A Comparison of Montessori and Traditional School Environments"

الهدف : مقارنة دافعية وجودة التجربة لدى طلاب المدارس المتوسطة في البيئات المونتيسورية مقابل البيئات التقليدية.

المنهج : المنهج الوصفي المقارن باستخدام تقنية اختبار التجربة للحظية (Experience Sampling Method)، على عينة من (289) طالباً.

النتائج : توصل الباحثان إلى أن طلاب المدارس المونتيسورية يمتلكون مستوى أعلى من الدافعية الداخلية وجودة التجربة الوجدانية، وخاصة أثناء الأنشطة الحرة والإبداعية التي تجمع بين التحدي المعرفي والاستقلالية الشخصية.

الصلة بالدراسة الحالية : تدعم هذه الدراسة الجانب المتعلق بالاستقلالية والدافعية الذاتية في البيئات المونتيسورية، مما يعزز الفرضية الثانية من الدراسة الحالية حول تنمية السلوك الاستقلالي.

4. دراسة Cameron وآخرون (2012) – الولايات المتحدة

العنوان "Fine Motor Skills and Executive Function Both Contribute to Kindergarten Achievement"

الهدف :دراسة مساهمة المهارات الحركية الدقيقة والوظائف التنفيذية في التحصيل الدراسي في الروضة.
المنهج :دراسة طولية على عينة من أطفال الروضة.

النتائج :توصلت الدراسة إلى أن المهارات الحركية الدقيقة والوظائف التنفيذية تشكلان معاً منبئات قوية للأداء الأكاديمي اللاحق للطفل في القراءة والرياضيات والعلوم.

الصلة بالدراسة الحالية :تؤكد هذه الدراسة على الأهمية البعيدة المدى للمهارات الحركية الدقيقة، مما يبرر الاهتمام بتنميتها في مرحلة الروضة كما تفعل الدراسة الحالية.

-الموازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة والإطلاع عليها، يمكن موازنتها من خلال بعض الجوانب المهمة والرئيسية مثل: الأهداف، حجم العينة، الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات، الوسائل الإحصائية المستخدمة، وكذلك النتائج التي تم التوصل إليها، وذلك على النحو الآتي:

1. من حيث الأهداف:

تنوعت الدراسات السابقة في متغيراتها المستقلة، فمنها دراسات هدفت إلى الكشف عن فاعلية طريقة منتسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى فئات خاصة، وهي دراسة بنات (2025)، ودراسة استهدفت فعالية الأنشطة الفنية المستلهمة من بيداغوجيا مونتيسوري في تطوير المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة، كدراسة مزياني وبن عيسى (2021)، وأخرى استهدفت التعرف على أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مثل دراسة السالم (2020)، ودراسة هدفت إلى تنمية المهارات الحياتية لدى طفل الروضة كدراسة القداح (2021)، ودراسات تناولت العلاقة بين

الفصل الأول: ----- الإطار العام للدراسة

المهارات الحركية الدقيقة والاستعداد المدرسي كدراسة Khomais & Alsolfiany (2021) ودراسة Cameron وآخرون (2012)، إضافة إلى دراسات هدفت إلى قياس فاعلية الأنشطة الفنية في تنمية التعبير الإبداعي كدراسة بلعيد وزروق (2019)، ودراسات أجنبية اهتمت بالمقارنة بين البيئات المونتيسورية والتقليدية كدراسة Rathunde & Csikszentmihalyi (2005)، أو تحليل آثار التعليم المونتيسوري بشكل تلوي كدراسة Demangeon وآخرون (2023).

أما الدراسة الحالية فتمتاز عن الدراسات السابقة كونها تبحث في فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي معاً لدى أطفال الروضة في السياق الجزائري، وهو ما لم تجمع له دراسة سابقة في متغيرين تابعين ضمن برنامج واحد في البيئة الجزائرية.

2. من حيث العينات:

لقد تباينت عينات الدراسات السابقة من حيث الحجم، فقد تراوحت بين 12 فرداً كأصغر عينة كما في دراسة بنات (2025)، و 289 فرداً كحد أعلى كما في دراسة Rathunde & Csikszentmihalyi (2005)، وشملت جميع الدراسات السابقة كلا الجنسين من الأطفال، مع اشتراكها جميعاً في المرحلة العمرية (مرحلة الطفولة المبكرة/الروضة) باستثناء بعض الدراسات الأجنبية التي تناولت المرحلة المتوسطة.

أما عينة الدراسة الحالية، فهي تشترك مع الدراسات السابقة في المرحلة العمرية للأطفال (مرحلة الروضة، 4-6 سنوات)، وتشمل كلا الجنسين (ذكور وإناث)، لكنها اختلفت في الحجم حيث بلغت (15) طفلاً، وهو حجم قريب من دراسة بنات (2025).

3. من حيث مكان الدراسة:

أجريت الدراسات السابقة في أماكن مختلفة، فدراسة مزياني وبن عيسى (2021) ودراسة بلعيد وزروق (2019) أجريتا في الجزائر، أما دراسة بنات (2025) ودراسة عرار (2022) فقد أجريتا في فلسطين،

ودراسة القداح (2021) في مصر، ودراسة السالم (2020) ودراسة Alsofiany & Khomais (2021) في المملكة العربية السعودية، في حين أجريت الدراسات الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الدراسة الحالية، فقد جاءت متفقة مع بعض الدراسات السابقة من حيث مكان إجرائها، حيث تم إجراؤها في الجزائر (ولاية المسيلة)، مثل دراسة مزياني وبن عيسى (2021) ودراسة بلعيد وزروق (2019)، مما يعزز إمكانية المقارنة في السياق الثقافي الجزائري.

4. من حيث الأدوات:

تباينت الدراسات السابقة في استخدام الأدوات المناسبة لجمع بياناتها، فبعض الدراسات استخدمت مقاييس جاهزة بعد أن استخرجت الخصائص السيكمترية لها، كدراسة مزياني وبن عيسى (2021) التي استخدمت مقياس التطور الحركي الدقيق، ودراسة العتيبي (2020) التي استخدمت اختبار تركيز الانتباه لتيمبرلاك المعرب. والبعض الآخر استخدم بطاقات ملاحظة، مثل دراسة بلعيد وزروق (2019) ودراسة النعيمي والحربي (2022)، والبعض قام ببناء مقاييس تتناسب وأهداف بحثه مثل دراسة بنات (2025).

أما البحث الحالي، فقد استعان بمقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (Vineland Adaptive Behavior Scales)، مع التركيز على بُعدي المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي، وذلك بعد استخراج الخصائص السيكمترية له، إلى جانب المقابلة نصف الموجهة كأداة تفاعلية لجمع البيانات من مربيات القسم.

5. من حيث الوسائل الإحصائية:

تباينت الدراسات السابقة في استعمال الوسائل الإحصائية، فقد اعتمدت في تحليل بياناتها على وسائل إحصائية مختلفة، منها: اختبار (T-test) للعينات المرتبطة والمستقلة، كما في دراسة مزياني وبن عيسى (2021) ودراسة بلعيد وزروق (2019)، ومعامل الارتباط بيرسون، كما في دراسة Alsofiany

(2021) Khomais &، وتحليل التباين، وتحليل حجم الأثر، كما في دراسة Demangeon وآخرون (2023).

أما البحث الحالي، فقد اعتمد على الوسائل الإحصائية المناسبة، منها اختبار (T-test) للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-test) للكشف عن الفروق بين متوسطي درجات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي، وهو ما يتفق مع معظم الدراسات التجريبية السابقة في استخدام هذا الاختبار.

6. من حيث نتائج الدراسات:

تباينت الدراسات السابقة التي عرضت في هذا الفصل في بعض النتائج التي توصلت إليها، وهذا التباين يعود لاختلاف أهدافها وطبيعة متغيراتها، ولكن اتفقت جميعها على فاعلية الأنشطة الفنية ومنهج مونتيسوري في تنمية قدرات متعددة لدى الأطفال، سواء كانت حركية، إبداعية، معرفية، أو استقلالية، كما أجمعت على تفوق المجموعات التجريبية التي تعرضت للبرامج المونتيسورية على المجموعات الضابطة التي تلقت التعليم التقليدي في مختلف المجالات المستهدفة.

- جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

لقد أفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في الجوانب الآتية:

- **تحديد عينة الدراسة:** حيث استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار عينة من أطفال الروضة، وتحديد حجمها بما يتناسب مع طبيعة البحث شبه التجريبي (15 طفلاً)، مع مراعاة العمر الزمني (4-6 سنوات).
- **الاستعانة بمقياس فاينلاند للسلوك التكيفي:** حيث استفادت الباحثة من الدراسات السابقة التي استخدمت مقاييس جاهزة ومقننة، وتم الاعتماد على هذا المقياس بعد التأكد من الخصائص السيكومترية له، مع التركيز على البعدين المستهدفين.

الفصل الأول: ----- الإطار العام للدراسة

- **بناء البرنامج المقترح:** استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تصميم البرنامج القائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة مونتيسوري، من حيث نوع الأنشطة (التشكيل، القص، التلوين، أنشطة الحياة العملية) وأسلوب العرض والتدرج في الصعوبة، بما يتوافق مع ما أثبتته الدراسات السابقة من فاعلية لهذه الأنشطة.
- **مناقشة النتائج وتفسيرها:** استفادت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج البحث الحالي، حيث تم الاستناد إلى ما توصلت إليه تلك الدراسات في تفسير الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، وتأكيد فاعلية البرنامج المقترح في ضوء ما أثبتته الدراسات السابقة.
- **اختيار الوسائل الإحصائية الملائمة:** استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة، حيث تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المرتبطة، وهو الاختبار الأكثر شيوعاً في الدراسات التجريبية المماثلة، بما يضمن إمكانية مقارنة النتائج.
- **تجنب سلبيات الدراسات السابقة:** استفادت الباحثة من الملاحظات المنهجية التي ظهرت في بعض الدراسات السابقة، كصغر حجم العينة في بعضها، وغياب المجموعة الضابطة، وضعف التوثيق المنهجي، فحرصت على توثيق الإجراءات بدقة، وتنويع أدوات القياس (مقياس + مقابلة)، والتركيز على متغيرين تابعين معاً بدلاً من متغير واحد.

7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

تمهيد

يشكل النمو الحركي والاستقلالي لدى الطفل في سنواته الأولى محوراً أساسياً من محاور الاهتمام في علم النفس النمائي والتربوي، ذلك أن هذه المرحلة العمرية تمثل اللبنة التي تتناسى عليها قدرات الطفل اللاحقة في المجالات الحركية والمعرفية والنفسية-الاجتماعية. وتكتسب المهارات الحركية الدقيقة مكانة خاصة في هذا السياق، إذ تعد الأساس الذي يقوم عليه أداء الطفل لمهامه اليومية والأكاديمية، في حين ترتبط الاستقلالية ارتباطاً وثيقاً ببناء شخصية الطفل القادرة على الاعتماد على الذات واتخاذ القرار.

وتقدم فلسفة ماريا مونتيسوري نموذجاً تربوياً متكاملًا يجمع بين تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية من خلال أنشطة عملية وفنية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الطفل النمائية. وقد بات هذا المنهج محط اهتمام الباحثين التربويين في مختلف أنحاء العالم، لما أثبتته من فاعلية في تنمية قدرات الأطفال المتعددة.

وعليه، يتناول هذا الجزء الخلفية النظرية للمتغيرات الثلاثة التي تقوم عليها الدراسة، فيبدأ باستعراض نشأة فلسفة مونتيسوري ومبادئها العلمية وأنشطتها الفنية، ثم ينتقل إلى المهارات الحركية الدقيقة من حيث تعريفها وأهميتها والنظريات المفسرة لنموها، قبل أن يختتم بمحور يعالج مفهوم الاستقلالية لدى الطفل وأهميتها والنظريات التي حاولت تفسير نشأتها وتطورها.

أولاً: فلسفة ماريا مونتيسوري والأنشطة الفنية

1. نشأة فلسفة ماريا مونتيسوري ومنهجها التربوي

تُعد ماريا مونتيسوري (1870-1952) من أوائل النساء اللواتي تخرجن في كلية الطب بإيطاليا، وقد بدأت مسيرتها العلمية طبية قبل أن تتحول اهتماماتها تدريجياً نحو تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن خلال عملها في العيادات والمصحات، لاحظت أن الأطفال الذين كانوا يوصفون بالعجز العقلي كانوا في حقيقة الأمر بحاجة إلى وسائل حسية وحركية تتيح لهم التعلم بطريقة مختلفة عن الطريقة التقليدية، وهو ما دفعها إلى تطوير منهجها التربوي القائم على الملاحظة العلمية للطفل في بيئته الطبيعية (Montessori, 1967, p. 15).

وقد أسست مونتيسوري أكثر من 4000 فصل دراسي قائم على منهجها في شتى أرجاء العالم، مما جعل فلسفتها من أكثر الفلسفات التربوية انتشاراً وتأثيراً في مجال تعليم الطفولة المبكرة. وتشير مونتيسوري إلى أن المدرسة مكان بُني من أجل الأطفال، والبد أن يكون الأثاث فيها خفيفاً ومُعداً من طراز يمكن الطفل من تحريكه، وتعلق الصور في مستوى يسمح للطفل برؤيتها (بلال، 2016، ص 25).

وتقوم فلسفة مونتيسوري على مجموعة من المبادئ المحورية التي تشكل جوهر منهجها التربوي، وقد تناولتها العديد من الدراسات العربية التي أكدت على فعالية هذا المنهج في تنمية قدرات الأطفال المتعددة (القдах، 2021؛ بنات، 2025؛ مزياني وبن عيسى، 2021)

2. المبادئ الأساسية لفلسفة مونتيسوري

أ. العقل الماص: (The Absorbent Mind) ترى مونتيسوري أن الطفل في سنواته الأولى يمتلك قدرة فريدة على استيعاب المعلومات من بيئته بشكل لا واعي وكلي، شبيهة بعملية امتصاص الإسفنج للماء. وقد لاحظت مونتيسوري أن الأطفال في هذه المرحلة يمتلكون قدرة استثنائية على امتصاص المعلومات من بيئتهم بسهولة ودون وعي. فقد أكدت أن "الطفل يمتلك عقلاً قادراً على امتصاص المعرفة. لديه القدرة على تعليم نفسه (Montessori, 1949, p. 5)". وهذه القدرة تجعل مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة السنوات الست الأولى، فترة ذهبية للتعلم واكتساب المهارات (Montessori, 1949, pp. 222-223).

ب. فترات الحساسية: (Sensitive Periods) لاحظت مونتيسوري أن الطفل يمر بفترات زمنية محددة يكون فيها مهياً بصورة استثنائية لاكتساب مهارة معينة، كالنظام أو اللغة أو التناسق الحركي. فإذا ما أتاحت له الأنشطة المناسبة خلال هذه الفترة، اكتسب المهارة بسهولة ويسر، أما إذا فاتته هذه الفرصة، فإن اكتسابها لاحقاً يصبح أكثر صعوبة. وتؤكد مونتيسوري على أن "فن المعلمين كله يكمن في جوهره في إعداد انتباه الطفل لجعله متوقفاً لتدريسهم" (مونتيسوري، 1965، ص 45).

ج. البيئة المُعدة: (The Prepared Environment) تُعد البيئة المُعدة ركيزة أساسية في منهج مونتيسوري، حيث تُصمم الفصول الدراسية بعناية لتكون غنية بالمواد التعليمية الحسية والحركية التي تتيح للطفل حرية الاختيار والاستكشاف، مع الحفاظ على النظام والتنظيم. وقد أكدت مونتيسوري أن اختيارات

تصميم البيئة لم تكن عشوائية، بل نتاج تجارب مطولة مع الأطفال أنفسهم (Montessori, 1949, pp. 222-223). فالبيئة المعدة تُعزز وتُعمق التعلم خلال هذه المرحلة، وتعد عاملاً أساسياً في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية (القдах، 2021، ص 5).

د. الحرية ضمن حدود: يؤمن منهج مونتيسوري بأن الطفل حر في اختيار نشاطه ومدة انشغاله به، لكن ضمن إطار من النظام واحترام حقوق الآخرين. وقد لخصت مونتيسوري هذه الفكرة في عبارتها الشهيرة: "إن الإنسان يتطور على مراحل، وإن الحرية التي يتمتع بها تنبثق من هذه الخطوات نحو الاستقلالية" (مونتيسوري، 1965، ص 112).

هـ. احترام الطفل كفرد مستقل: يعامل الطفل على أنه شخص قادر على اتخاذ القرار والتعلم من خلال تجربته الخاصة. وقد أكدت مونتيسوري باستمرار على أن التعلم لا يقوم به إنسان تجاه آخر، بل هو نابع من الداخل، مما يعني أن دور المربية هو تهيئة البيئة المناسبة لا فرض المعرفة على الطفل. وهذا المبدأ يتمشى مع ما أكدته الدراسات الحديثة من أهمية إتاحة الفرصة للطفل للاعتماد على نفسه في تنمية استقلاليته (بنات، 2025، ص 12).

3. أنشطة الحياة العملية والأنشطة الفنية في منهج مونتيسوري

تحتل أنشطة الحياة العملية (Practical Life Activities) مكانة محورية في منهج مونتيسوري، حيث تُخصص لها منطقة كاملة في الفصول الدراسية المونتيسورية. وقد وصفها الدكتور مونتيسوري بأنها أنشطة تساعد الأطفال على تعلم كيفية العناية بأنفسهم وبيئتهم (Montessori, 1967, p. 85).

وتشمل هذه الأنشطة: الصب، القص، التنظيف، تحضير الطعام، فك وربط الأزرار، غسل اليدين، ترتيب المائدة، وحمل الأدوات وتنظيمها. وتعد هذه الأنشطة بمثابة تمارين منظمة تستهدف تنسيق حركة اليد ودقة الأصابع والتآزر البصري الحركي (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 10).

وتهدف تمارين الحياة العملية إلى مساعدة الأطفال على تطوير تنسيق الحركة، واكتساب الاستقلالية، والتكيف مع مجتمعهم، وتنمية القدرة على التركيز. فمن خلال تكرار هذه الأنشطة، يتعلم الأطفال تطوير

مهاراتهم الحركية الكبرى والدقيقة، وحل المشكلات بشكل فعال، وبناء إحساس قوي بالذات من خلال المساهمة النشطة في عالمهم (العتيبي، 2020، ص 14).

وتساعد هذه الأنشطة الأطفال على تطوير التنسيق، والمهارات الحركية الدقيقة التي تدعم الكتابة والمهام الأكاديمية الأخرى، فضلاً عن النظام والتسلسل من خلال فهم خطوات العملية. كما تعزز هذه المهارات الاستقلالية والثقة والشعور بالإنجاز (النعيمة والحربي، 2022، ص 8).

أما الأنشطة الفنية كالرسم، التلوين، القص، اللصق، والنمذجة بالصلصال، فتؤدي وظيفة مزدوجة؛ فهي من جهة تنمي المهارات الحركية الدقيقة من خلال تدريب العضلات الصغيرة للأصابع واليدين، ومن جهة أخرى تعزز الاستقلالية من خلال تمكين الطفل من أداء المهام بنفسه والاعتماد على ذاته في تنظيم بيئته (حمدوي وبوزيدي، 2020، ص 12). وقد أكدت دراسة بلعيد وزروق (2019) أن الأنشطة الفنية المتنوعة والمتدرجة في الصعوبة كانت أكثر فاعلية في تنمية قدرات الأطفال مقارنة بالأنشطة الرتيبة ذات الطابع التقني (بلعيد وزروق، 2019، ص 7).

ثانياً: المهارات الحركية الدقيقة

1. تعريف المهارات الحركية الدقيقة

تُعرف المهارات الحركية الدقيقة (Fine Motor Skills) بأنها القدرة على التآزر البصري الحركي (Eye-hand coordination) والتحكم الدقيق في حركة الأصابع والمعصم لأداء مهام تتطلب دقة وتنظيماً. وتشمل هذه المهارات مجموعة من القدرات كالقبضة، الإمساك، التوجيه، والتحكم في الضغط، وهي تعتمد

على نضج الجهاز العصبي والعضلي وتكاملها مع الحواس، خاصة حاسة البصر واللمس (زهران، 2005، ص 87).

وتختلف المهارات الحركية الدقيقة عن المهارات الحركية الكبرى (Gross Motor Skills) التي تتعلق بالحركات الكبيرة كالمشي والجري والقفز، حيث تركز الأولى على الحركات الصغيرة والدقيقة التي تتطلب تحكماً عالياً في العضلات الصغرى (السالم، 2020، ص 15). وقد عرفت دراسة هاشم (2016) المهارات الحركية الدقيقة بأنها "النشاطات الصغيرة التي غالباً ما تتطلب قدراً كبيراً من تناسق العضلات الصغيرة التي تتحكم في اليدين أو الأصابع (Alsofiany & Khomais, 2021, p. 10)".

كما تُعرف المهارات الحركية الدقيقة بأنها "المهارات التي تتطلب دقة في الأداء الحركي، وتعتمد على التآزر بين العين واليد، وتشمل التحكم في عضلات الأصابع واليدين والمعصمين" (مهدي وحسن، 2019، ص 5). وتُعد هذه المهارات مؤشراً مهماً على نضج الجهاز العصبي للطفل واستعداده للمهام الأكاديمية (Alsofiany & Khomais, 2021, p. 12).

2. أهمية المهارات الحركية الدقيقة في مرحلة الطفولة المبكرة

تكتسب المهارات الحركية الدقيقة أهمية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد تناولتها العديد من الدراسات العلمية التي أكدت دورها المحوري في نمو الطفل (زهران، 2005؛ Alsofiany & Khomais, 2021؛ Cameron et al., 2012).

أ. الأساس للأنشطة اليومية: تعتمد مهام الحياة اليومية كتناول الطعام، ارتداء الملابس، غلق الأزرار، وربط الأحذية على المهارات الحركية الدقيقة. وقد أشارت دراسة القداح (2021) إلى أن تنمية هذه المهارات تسهم في اكتساب الطفل للمهارات الحياتية التي تمكنه من الاعتماد على نفسه في حياته اليومية (القداح، 2021، ص 8).

ب. الاستعداد للمهارات الأكاديمية: تشكل المهارات الحركية الدقيقة الأساس للكتابة والرسم والقص، وهي مهارات أساسية في المرحلة الابتدائية. وقد أكدت دراسة (Alsofiany & Khomais, 2021) وجود

علاقة ارتباطية قوية بين المهارات الحركية الدقيقة والاستعداد المدرسي في القراءة والكتابة والرياضيات، حيث فسرت المهارات الحركية الدقيقة 66.5% من التباين في مهارات القراءة (Alsofiany & Khomais, 2021, p. 15). كما أشارت دراسة Cameron وآخرون (2012) إلى أن المهارات الحركية الدقيقة والوظائف التنفيذية تشكلان معاً منبئات قوية للأداء الأكاديمي اللاحق للطفل في القراءة والرياضيات والعلوم (Cameron et al., 2012, p. 1008).

ج. تعزيز الثقة بالنفس: كلما تمكن الطفل من أداء المهام بنفسه، ازداد شعوره بالكفاءة الذاتية والاعتماد على النفس. وقد أكدت دراسة حمداوي وبوزيدي (2020) أن الأنشطة الفنية التي تنمي المهارات الحركية الدقيقة تسهم في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال (حمداوي وبوزيدي، 2020، ص10).

د. الوقاية من صعوبات التعلم: يرتبط ضعف المهارات الحركية الدقيقة بصعوبات التعلم، خاصة عسر الكتابة (Dysgraphia)، مما يجعل تنميتها في سن مبكرة إجراءً وقائياً مهماً (مهدي وحسن، 2019، ص7). وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في المهارات الحركية الدقيقة يواجهون صعوبات في التعلم الأكاديمي لاحقاً. (Alsofiany & Khomais, 2021, p. 18)

3. نظريات تفسير نمو المهارات الحركية الدقيقة

أ. النظرية المعرفية لجان بياجيه (Jean Piaget)

يُعد جان بياجيه (1896-1980) من أبرز علماء النفس النمائي الذين اهتموا بدراسة النمو المعرفي، وقد ربط النمو الحركي بالمرحلة الحس-حركية (Sensorimotor Stage)، وهي أولى مراحل النمو المعرفي عنده، والممتدة من الولادة حتى نحو السنتين (Piaget, 1952, p. 15).

يرى بياجيه أن الطفل في هذه المرحلة يبني معرفته بالعالم عن طريق الأفعال الحسية الحركية المباشرة، قبل أن يتمكن من التفكير الرمزي. وقد قسم هذه المرحلة إلى ست مراحل فرعية تبدأ برودود الفعل الانعكاسية وتنتهي بالقدرة على التمثيل العقلي للأفعال. (Piaget, 1952, pp. 25-36) وخلال هذه المرحلة، يكتسب الأطفال السيطرة الإرادية على أفعالهم ويصبحون أفضل في تنسيق مهاراتهم الحركية. كما يبدأون في تطوير المهارات الحركية الدقيقة. (Piaget, 1952, p. 40)

ويؤكد بياجيه أن الطفل لا يكتسب مهاراته الحركية بمعزل عن نموه المعرفي، بل إن الحركة هي الأداة الأولى التي يفهم بها محيطه ويبني عليها مخططاته العقلية اللاحقة. وتوفر هذه المهارات الحركية والحسية الأساس للمهارات المعرفية التي ستظهر خلال المراحل اللاحقة من التطور المعرفي (Piaget, 1952, p. 50). وقد تناول بياجيه رسوم الأطفال بوصفها تعبيراً عن المدى الذي بلغته إدراكات الطفل، وأكد أن الإدراك يمتزج في صيغة مركبة مع الحركة (نقاز، 2018، ص 32).

وتتجاوز أهمية نظرية بياجيه لدراسة المهارات الحركية الدقيقة حدود المرحلة الحس-حركية، إذ تشير النظرية إلى أن التطور المعرفي في المراحل التالية (مرحلة ما قبل العمليات، 2-7 سنوات) لا يزال يعتمد على الخبرات الحسية الحركية السابقة، مما يعني أن إثراء هذه الخبرات في السنوات الأولى ينعكس إيجاباً على التطور المعرفي اللاحق (زهران، 2005، ص 65)

ب. النظرية الديناميكية (Dynamic Systems Theory)

تقدم النظرية الديناميكية رؤية مختلفة لتفسير النمو الحركي، حيث تنظر إلى المهارات الحركية كنتيجة لتفاعل معقد بين عوامل متعددة: النضج العصبي، الخصائص الجسمية، البيئة المحيطة، والمهمة المطلوب أدائها. ووفقاً لهذه النظرية، فإن اكتساب المهارات الحركية الدقيقة لا يحدث في فراغ، بل هو نتاج لتكامل هذه العوامل معاً، مما يفسر التباين الفردي في وتيرة اكتساب المهارات الحركية بين الأطفال (زهران، 2005، ص 70).

وتشير النظرية الديناميكية إلى أن المهارات الحركية تتطور من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة، وأن التغييرات في أي من هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى تغييرات في الأداء الحركي. وهذا يفسر لماذا قد يظهر الأطفال أنماطاً حركية مختلفة في سياقات مختلفة (مهدي وحسن، 2019، ص 6).

ج. النظريات العصبية الفسيولوجية

تركز هذه النظريات على الأساس البيولوجي للمهارات الحركية، حيث تفسر تطور المهارات الحركية الدقيقة بنضج الجهاز العصبي المركزي، وتكون الميالين (Myelination) للألياف العصبية، وتطور الوصلات العصبية بين المناطق الحسية والحركية في الدماغ. وتشير هذه النظريات إلى أن التكرار والممارسة يلعبان دوراً حاسماً في تعزيز هذه الوصلات العصبية، مما يفسر أهمية الأنشطة المتكررة في تنمية المهارات الحركية الدقيقة (زهران، 2005، ص 75).

وتؤكد هذه النظريات أن المهارات الحركية الدقيقة تتطلب نضجاً تدريجياً في إحساس الطفل بفعالية جسمه عبر التكرار والممارسة الموجهة ضمن بيئة حركية غنية (مهدي وحسن، 2019، ص 8). وهذا ما تؤكد أيضاً فلسفة مونتيسوري التي تركز على التكرار والممارسة كوسيلة لتنمية المهارات الحركية (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 12).

4. مراحل تطور المهارات الحركية الدقيقة

يتطور المهارات الحركية الدقيقة لدى الطفل وفق مراحل عمرية تقريبية، يمكن إجمالها كما يلي (زهران، 2005، ص 90-95؛ Alsofiany & Khomais, 2021, p. 12).

- **3-2 سنوات:** يبدأ الطفل في الإمساك بالقلم بقبضة كفية، يستطيع تقليد صفحات الكتاب، يبدأ في رسم الخطوط والدوائر.

- **4-3 سنوات:** يتحسن التآزر البصري الحركي، يستطيع استخدام المقص بقدر محدود، يبدأ في تقليد الأشكال البسيطة.
- **5-4 سنوات:** تتحسن قبضة القلم (القبضة الثلاثية)، يستطيع قص الخطوط المستقيمة، يبدأ في تلوين الأشكال ضمن الحدود.
- **6-5 سنوات:** يمتلك قبضة قلم ناضجة، يستطيع قص الأشكال المعقدة، يكتب الحروف والأرقام البسيطة، يتحكم في الضغط أثناء الكتابة.

وتشير الدراسات إلى أن مرحلة رياض الأطفال (4-6 سنوات) تشهد تطورات هائلة في السيطرة على اليدين والأصابع، وينتج عن ذلك الكثير من الحركات الدقيقة كما هو الحال في القدرة على التحكم في الأدوات المختلفة (المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة، 2020، ص 5). وقد أكدت دراسة مزياني وبن عيسى (2021) أن الأنشطة الفنية المونتيسورية تسهم بشكل كبير في تطوير هذه المهارات خلال هذه المرحلة العمرية (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 15).

ثالثاً: الاستقلالية لدى الطفل

1. تعريف الاستقلالية

تُعرف الاستقلالية (Autonomy/Independence) بأنها قدرة الفرد على الاعتماد على نفسه في أداء المهام واتخاذ القرارات، دون الحاجة المستمرة إلى مساعدة الآخرين. وفي سياق الطفولة المبكرة، تُعد الاستقلالية مظهراً من مظاهر النضج النفسي والاجتماعي، حيث ينتقل الطفل من الاعتماد الكلي على الكبار إلى التمرکز حول الذات الفاعلة القادرة على إدارة شؤونها بنفسها (زهران، 2005، ص 120).

وترتبط الاستقلالية ارتباطاً وثيقاً بالكفاءة الذاتية (Self-efficacy) والشعور بالقدرة على التحكم في البيئة المحيطة، مما يجعلها ركيزة أساسية في بناء شخصية الطفل الصحية (باندورا، 1977، ص 45). وقد عرفت دراسة القداح (2021) المهارات الحياتية (التي تشمل الاستقلالية) بأنها "المهارات التي تمكن الطفل من الاعتماد على نفسه في أداء مهامه اليومية، والعناية بذاته وبيئته" (القداح، 2021، ص 6).

2. أهمية الاستقلالية في مرحلة الطفولة المبكرة

تكتسب الاستقلالية أهمية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد تناولتها العديد من الدراسات التي أكدت دورها في بناء شخصية الطفل (زهران، 2005؛ القداح، 2021؛ النعيمي والحربي، 2022).

أ. **بناء الثقة بالنفس**: كلما تمكن الطفل من أداء المهام بنفسه، ازدادت ثقته بقدراته الذاتية. وقد أكدت دراسة حمداوي وبوزيدي (2020) أن الأنشطة الفنية التي تتيح للطفل فرصة الاعتماد على نفسه تسهم في تعزيز الثقة بالنفس لديه (حمداوي وبوزيدي، 2020، ص 10)

ب. **تعزيز الدافعية الذاتية**: الاستقلالية تمنح الطفل شعوراً بالسيطرة على حياته، مما يعزز دافعيته للتعلم والاستكشاف. وقد أشارت دراسة النعيمي والحربي (2022) إلى أن البيئة المونتيسورية التي تتيح للطفل حرية الاختيار تعزز دافعيته الذاتية واستكشافه الحر (النعيمي والحربي، 2022، ص 12).

ج. **الاستعداد للمدرسة**: الطفل المستقل يكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئة المدرسة، حيث يُتوقع منه أداء المهام بشكل ذاتي. وقد أكدت دراسة العتيبي (2020) أن الأنشطة المونتيسورية التي تنمي الاستقلالية تسهم في إعداد الطفل للمرحلة المدرسية (العتيبي، 2020، ص 16).

د. **تنمية المسؤولية**: الاستقلالية تعني تحمل المسؤولية عن الأفعال والقرارات، وهي قيمة أساسية في بناء الشخصية الناضجة (زهران، 2005، ص 125).

3. نظريات تفسير نمو الاستقلالية

أ. **نظرية النمو النفسي-الاجتماعي لإريك إريكسون (Erik Erikson)**

يُعد إريك إريكسون (1902-1994) من أبرز علماء النفس النمائي الذين اهتموا بدراسة النمو النفسي-الاجتماعي، وقد قسم النمو البشري إلى ثماني مراحل، تتميز كل منها بأزمة نفسية-اجتماعية يجب حلها بنجاح للانتقال إلى المرحلة التالية. (Erikson, 1950, p. 25)

الفصل الأول: ----- الإطار العام للدراسة

وترتبط الاستقلالية ارتباطاً مباشراً بالمرحلة الثانية من مراحل النمو النفسي-الاجتماعي عند إريكسون، وهي مرحلة "الاستقلالية مقابل الخجل والشك" (**Autonomy vs. Shame and Doubt**)، والتي تمتد من عمر 18 شهراً إلى حوالي 3 سنوات. (Erikson, 1950, p. 86)

في هذه المرحلة، يبدأ الطفل في اكتشاف قدرته على التحكم في جسده وبيئته، ويتعلم أداء مهام بسيطة بشكل مستقل. وهذه هي مرحلة "أنا أفعلها بنفسني". إذا شجع الوالدان والمربون هذه المحاولات ووفروا للطفل مساحة آمنة للتجربة والخطأ، يطور الطفل إحساساً بالاستقلالية والثقة بالنفس. أما إذا تم انتقاد الطفل أو معاقبته على محاولاته المستقلة، أو إذا قام الكبار بأداء المهام نيابة عنه، فقد يتطور لديه شعور بالخجل والشك في قدراته. (Erikson, 1950, p. 88) ويعتقد إريكسون أن الأطفال الذين يعانون من الكثير من الشك في هذه المرحلة سيفتقرون إلى الثقة في قدراتهم لاحقاً في الحياة (Erikson, 1950, p. 90).

ويمتد أثر هذه المرحلة إلى ما بعد الطفولة المبكرة، إذ أن الشعور بالاستقلالية المكتسب في هذه المرحلة يشكل الأساس لتطوير المبادرة في المرحلة التالية (مرحلة المبادرة مقابل الذنب، 3-6 سنوات (Erikson, 1950, p. 95).

وتتقاطع نظرية إريكسون مع فلسفة مونتيسوري في التأكيد على أهمية توفير بيئة تتيح للطفل فرصة الاعتماد على نفسه، واحترام إيقاعه النمائي، وتشجيعه على المحاولة والتكرار دون تدخل غير ضروري من الكبار (مونتيسوري، 1965، ص 112). وقد أكدت دراسة القداح (2021) أن مدخل منتسوري يسهم بشكل فعال في تنمية المهارات الحياتية التي تعزز استقلالية الطفل (القداح، 2021، ص 10).

ب. نظرية التحديد الذاتي – (Self-Determination Theory) ديسي وريان (Deci & Ryan)

تعد نظرية التحديد الذاتي التي طورها كل من إدوارد ديسي وريتشارد ريان من النظريات المعاصرة المؤثرة في تفسير الدافعية البشرية والنمو النفسي. وتفترض النظرية وجود ثلاث حاجات نفسية فطرية أساسية (Deci & Ryan, 2000, p. 227)؛

1. **الاستقلالية (Autonomy)** الحاجة إلى الشعور بأن السلوك نابع من الذات وليس مفروضاً من الخارج، وتجربة سلوك الفرد على أنه إرادي.
 2. **الكفاءة (Competence)** الحاجة إلى الشعور بالقدرة على أداء المهام بنجاح، والشعور بالقدرة والفعالية في الأنشطة.
 3. **الانتماء (Relatedness)** الحاجة إلى الشعور بالارتباط بالآخرين والانتماء إلى مجموعة.
- ووفقاً لهذه النظرية، فإن إشباع هذه الحاجات الثلاث يسهم في تعزيز الدافعية الذاتية، والنمو النفسي، والعافية النفسية للفرد عبر مراحل حياته المختلفة. (Deci & Ryan, 2000, pp. 227-268)
- وتتسق هذه النظرية مع منهج مونتييسوري الذي يوفر للطفل فرصاً متعددة لإشباع حاجاته النفسية: فالاستقلالية تتحقق من خلال حرية اختيار النشاط، والكفاءة تتحقق من خلال التكرار وإتقان المهارات، والانتماء يتحقق من خلال العمل في بيئة اجتماعية تعاونية. وهذا التكامل بين الحاجات النفسية يفسر لماذا يحقق الأطفال في البيئات المونتييسورية مستويات عالية من الدافعية الذاتية والاستقلالية (العتيبي، 2020، ص 12).

ج. نظرية التعلم الاجتماعي – ألبرت باندورا (Albert Bandura)

يركز ألبرت باندورا (1925-2021) في نظريته على دور التعلم بالملاحظة (Observational Learning) والكفاءة الذاتية (Self-efficacy) في تشكيل سلوك الفرد. ووفقاً لباندورا، فإن الكفاءة الذاتية هي "توقع الفرد بقدرته على تنظيم وتنفيذ مسارات العمل المطلوبة لإنتاج نتائج محددة (Bandura, 1977, p. 3). وقد أكد باندورا أن "التعلم سيكون شاقاً للغاية، ناهيك عن كونه محفوفاً بالمخاطر، إذا كان على الناس الاعتماد فقط على نتائج أفعالهم لتوجيههم (Bandura, 1977, p. 5)". وهي محددة بمجال معين وليست سمة عامة. وتتكون من خلال أربعة مصادر رئيسية: الخبرات الإنجازية، الخبرات غير المباشرة (النمذجة)، الإقناع اللفظي، والحالات الانفعالية (Bandura, 1977, pp. 25-30).

وتتصل الكفاءة الذاتية بالاستقلالية من خلال أن الطفل الذي يمتلك كفاءة ذاتية عالية يكون أكثر استعداداً لمواجهة التحديات والمثابرة في أداء المهام، وأكثر قدرة على الاعتماد على نفسه في مواقف

متنوعة. وهذا يفسر لماذا يحتاج الأطفال إلى تجارب نجاح متكررة (كما تتيحها الأنشطة المونتيسورية المتدرجة في الصعوبة) لبناء كفاءتهم الذاتية وتعزيز استقلاليتهم (حمداوي وبوزيدي، 2020، ص 12).

د. النظرية الاجتماعية-ثقافية - ليف فيجوتسكي (Lev Vygotsky)

يركز ليف فيجوتسكي (1896-1934) في نظريته على دور التفاعل الاجتماعي والثقافة في تشكيل التطور المعرفي للطفل. ومن أبرز مفاهيم نظريته مفهوم "منطقة النمو القريبة (Zone of Proximal Development - ZPD)"، التي تعرف بأنها "المسافة بين مستوى التطور الفعلي كما يحدده حل المشكلات بشكل مستقل ومستوى التطور المحتمل كما يحدد من خلال حل المشكلات بتوجيه من الكبار أو بالتعاون مع أقران أكثر قدرة". (Vygotsky, 1978, p. 86) وهي الفترة التي يكون فيها الطفل قريباً من أداء مهمة بشكل مستقل لكنه يحتاج إلى مساعدة لإكمالها.

ويرتبط هذا المفهوم بالاستقلالية من خلال فكرة "الدعم (Scaffolding)"، حيث يقدم الكبار (الآباء، المعلمون) دعماً مؤقتاً للطفل لمساعدته على أداء مهام تقع ضمن منطقة النمو القريبة، ثم ينسحبون تدريجياً مع تزايد قدرة الطفل على الأداء المستقل. وهذه العملية تتيح للطفل الانتقال من الاعتماد على الآخرين إلى الاستقلالية، مع الحفاظ على التحدي المناسب لمستوى نموه (Vygotsky, 1978, p. 90).

وتتسق نظرية فيجوتسكي مع منهج مونتيسوري في التأكيد على أهمية دور المربية كمراقب وموجه، وليس كمحاضر أو معلمة تلقينية، حيث تقدم الدعم اللازم للطفل ثم تنسحب تدريجياً لإتاحة الفرصة له للاعتماد على نفسه (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 12).

- العلاقة التكاملية بين المتغيرات الثلاثة

يتضح من خلال العرض النظري السابق أن المتغيرات الثلاثة للدراسة — فلسفة مونتيسوري والأنشطة الفنية، المهارات الحركية الدقيقة، والاستقلالية — ترتبط بعلاقة تكاملية وتفاعلية، يمكن إجمالها في النقاط التالية؛

أولاً: تؤكد فلسفة مونتيسوري على أن التعلم يحدث من خلال الفعل والممارسة اليدوية، وأن الأنشطة الفنية ليست غاية جمالية بل وسيلة لتنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً (مونتيسوري، 1965، ص 112؛ مزياني وبن عيسى، 2021، ص 10)

ثانياً: المهارات الحركية الدقيقة هي الأساس المادي الذي يمكن الطفل من أداء المهام بنفسه، مما يعزز استقلاليتته. وكلما تمكن الطفل من التحكم في حركاته الدقيقة، ازدادت قدرته على الاعتماد على الذات (زهرا، 2005، ص 87؛ 15، p. 2021, Alsofiany & Khomais).

ثالثاً: الاستقلالية هي الهدف التربوي الأسمى الذي تسعى إليه فلسفة مونتيسوري، وتتحقق من خلال تمكين الطفل من الفعل بيديه واتخاذ القرارات بنفسه في بيئة منظمة وآمنة (القداح، 2021، ص 8؛ النعيمي والحربي، 2022، ص 10).

رابعاً: النظريات المفسرة للنمو الحركي (بياجيه) والنظريات المفسرة للاستقلالية (إريكسون، ديسي وريان، باندورا، فيجوتسكي) تلتقي جميعها عند فكرة جوهرية واحدة: مفادها أن البيئة التي تتيح للطفل هامشاً من الحرية والاختيار والتجربة هي بيئة تخدم نموه الحركي والنفسي السليم، وهي الفكرة ذاتها التي تأسست عليها فلسفة مونتيسوري التربوية (بنات، 2025، ص 12؛ العتيبي، 2020، ص 14).

خامساً: تؤكد الدراسات العربية الحديثة على فعالية الأنشطة الفنية المونتيسورية في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً؛ فدراسة مزياني وبن عيسى (2021) أثبتت فعالية الأنشطة الحسية المباشرة في تطوير المهارات الحركية الدقيقة والتركيز والاستقلالية، ودراسة القداح (2021) بينت فعالية مدخل منتسوري في تنمية المهارات الحياتية (الاستقلالية)، ودراسة بنات (2025) أكدت فاعلية طريقة منتسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 15؛ القداح، 2021، ص 12؛ بنات، 2025، ص 8).

خلاصة

يتضح من خلال هذا العرض النظري أن فلسفة ماريا مونتيسوري لم تكن مجرد منهج تربوي بديل، بل كانت رؤية متكاملة تربط بعمق بين النمو الحركي للطفل وبناء استقلاليته النفسية والاجتماعية. فأنشطة الحياة العملية والأنشطة الفنية التي صممتها مونتيسوري لم تكن غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق هدفين متلازمين: تنمية المهارات الحركية الدقيقة من جهة، وترسيخ شعور الطفل بقدرته على الفعل المستقل من جهة أخرى.

وهو ما تؤكد أيضاً النظريات المعاصرة في علم النفس النمائي، سواء تلك المفسرة للنمو الحركي كنظرية بياجيه، أو تلك المفسرة للاستقلالية كنظرية إريكسون، ونظرية التحديد الذاتي، ونظرية التعلم الاجتماعي، والنظرية الاجتماعية-الثقافية. كما تؤكد الدراسات العربية الحديثة التي أثبتت فعالية الأنشطة الفنية المونتيسورية في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً (مزياني وبن عيسى، 2021؛

القдах، 2021؛ بنات، 2025؛ النعيمي والحربي، 2022؛ العتيبي، 2020؛ حمداوي وبوزيدي، 2020؛ بلعيد وزروق، 2019).

وبذلك، يشكل الإطار النظري الذي تم استعراضه في هذا الفصل أرضية علمية صلبة لفهم الأسس التي يقوم عليها البرنامج المقترح في الجانب الميداني من هذه الدراسة، ويبرر اختيار الأنشطة الفنية المونتيسورية كوسيط لتنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً.

الفصل الثاني:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

يتضمن هذا الإطار الجانب الميداني من الدراسة التطبيقية وما قمنا بذكره في الجانب النظري وكل بحث علمي لا تكتمل قيمته الحقيقة الا بعد ملامسته للواقع وذلك من اجل قياس درجة المساندة الاجتماعية والتفكير الإيجابي لطلاب علم النفس العيادي لسانس. ولتحقيق أهداف الدراسة يجب تحديد المنهج المعتمد، وعينة الدراسة، والتأكد من الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الموضوع وهذا ما سيتم عرضه من خلال هذا الفصل.

1- منهج الدراسة

- المنهج المستخدم في الدراسة

يتحدد المنهج العلمي باعتباره الإطار الإجرائي الذي يوجه الباحث في خطواته الميدانية، ويضبط مسار بحثه وفق قواعد علمية موضوعية، تمكنه من جمع البيانات وتحليلها، والوصول إلى نتائج صحيحة ومضبوطة. ولا يمكن لأي بحث علمي أن يتحقق دون تحديد المنهج الملائم لطبيعة موضوعه وأهدافه، إذ إن اختيار المنهج يعد من أهم الخطوات التي تحدد مصداقية الدراسة وصلاحياتها (زهران، 2005، ص 45).

وبناءً على طبيعة الموضوع المطروح، والأهداف التي تسعى إليها الدراسة الحالية، والمتمثلة في قياس أثر المتغير المستقل (البرنامج القائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري) على المتغيرات التابعة (المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي)، فإن المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسات هو المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Approach).

- مبررات اختيار المنهج شبه التجريبي

يُعد المنهج شبه التجريبي من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات التربوية والنفسية التي تهدف إلى قياس فاعلية برامج أو مداخل علاجية أو تنموية، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: يتلاءم هذا المنهج مع طبيعة البحوث الميدانية التي تجرى في مؤسسات تربوية قائمة، حيث لا تسمح الظروف الميدانية بإجراء التعيين العشوائي الكامل للأفراد، كما هو الحال في المنهج التجريبي الصارم (عبد الرحمن، 2017، ص 92). ففي الدراسة الحالية، تم اختيار عينة قصدية من روضة "آيات الماهر" بولاية المسيلة، حيث لا يمكن تغيير تكوين الأقسام أو إعادة توزيع الأطفال عشوائياً، مما جعل المنهج شبه التجريبي هو البديل العملي المناسب.

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

ثانياً: يسمح المنهج شبه التجريبي بدراسة العلاقات السببية بين المتغيرات، من خلال تطبيق برنامج تدريبي (المتغير المستقل) على عينة من الأطفال، وقياس أثره على متغيرين تابعين (المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية)، مما يحقق الهدف الأساسي للدراسة المتمثل في اختبار فاعلية البرنامج المقترح (عبد الرحمن، 2017، ص 95؛ زهران، 2005، ص 48).

ثالثاً: يتوافق هذا المنهج مع الدراسات التي تعتمد على تصميم المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي، وهو التصميم الذي اعتمدته الدراسة الحالية، نظراً لصغر حجم العينة (15 طفلاً) واستحالة تشكيل مجموعة ضابطة مكافئة في نفس الظروف الميدانية (العتيبي، 2020، ص 18).

اعتمدت الدراسة الحالية على تصميم المجموعة التجريبية الواحدة ذي القياسين القبلي والبعدي (One-Group Pretest-Posttest Design)، والذي يُعد من أكثر التصاميم شيوعاً في الدراسات شبه التجريبية، خاصة في مجال العلوم الإنسانية والتربوية (عبد الرحمن، 2017، ص 100).

ويعتبر هذا التصميم في الخطوات التالية:

1. **القياس القبلي (Pretest):** يتم تطبيق مقياس المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي على أفراد العينة قبل تعرضهم للبرنامج، بهدف تحديد مستواهم الأولي في المتغيرين التابعين.
2. **تطبيق البرنامج (Treatment):** يتم تطبيق البرنامج التدريبي القائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة مونتيسوري على المجموعة التجريبية خلال فترة زمنية محددة (ثمانية أسابيع، بواقع حصتين أسبوعياً).
3. **القياس البعدي (Posttest):** يتم إعادة تطبيق مقياس المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي على أفراد العينة نفسها بعد انتهاء البرنامج، بهدف قياس مستوى التغير الحاصل لديهم.
4. **المقارنة الإحصائية:** تُقارن نتائج القياسين القبلي والبعدي باستخدام اختبارات إحصائية مناسبة (اختبار T-test للعينات المرتبطة)، للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى تأثير البرنامج.

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

يتمتع تصميم المجموعة الواحدة بعدة مزايا جعلته مناسباً لهذه الدراسة، منها:

أولاً: يمكن من مقارنة أداء كل طفل بنفسه (مقارنة ذاتية) قبل وبعد البرنامج، مما يلغي الفروق الفردية التي قد تؤثر على النتائج، ويعطي صورة أوضح عن أثر البرنامج (بلعيد وزروق، 2019، ص 9).

ثانياً: يحد من تأثير المتغيرات الدخيلة المرتبطة باختلاف المجموعات، حيث أن التعامل مع مجموعة واحدة يعني ثبات الخصائص الديموغرافية والنمائية للأفراد طوال فترة الدراسة (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 10).

ثالثاً: يتناسب هذا التصميم مع الدراسات الاستطلاعية والأولية التي تهدف إلى اختبار فاعلية برنامج جديد قبل تعميمه على نطاق أوسع، وهو ما تنطبق عليه الدراسة الحالية التي تقدم برنامجاً مقترحاً في سياق جزائري بخامات محلية (العتيبي، 2020، ص 18).

لضمان سلامة الإجراءات المنهجية وتقليل التهديدات التي قد تواجه التصميم شبه التجريبي (كتهديدات الصدق الداخلي)، قامت الباحثة باتباع مجموعة من الضوابط المنهجية، وهي:

أولاً: ضبط المتغيرات الدخيلة:

- **العمر الزمني:** تم حصر العينة في الفئة العمرية (4-6 سنوات)، وهي مرحلة التربية التحضيرية التي تتسم بخصائص نمائية متقاربة، وذلك لتوحيد مستوى النضج العصبي والعضلي بين الأطفال (زهران، 2005، ص 90).
- **السلامة الحركية والعقلية:** تم التأكد من خلو الأطفال من أي إعاقات بصرية أو حركية أو عقلية قد تعيق استخدام اليدين أو المشاركة في الأنشطة، وذلك من خلال المقابلة مع مربيات القسم والملاحظة المباشرة (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 11).
- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي:** تم اختيار الأطفال من نفس الروضة ونفس النطاق الجغرافي (بلدية المسيلة)، لتوحيد المتغيرات البيئية والاقتصادية والثقافية قدر الإمكان (بنات، 2025، ص 10).

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

ثانياً: ضبط إجراءات القياس:

- تم تطبيق أدوات الدراسة (مقياس فاينالند للسلوك التكيفي) في ظروف موحدة، وفي نفس التوقيت تقريباً، لضمان عدم تأثير عوامل خارجية على نتائج القياسين القبلي والبعدي.
- تم الاعتماد على نفس المربية في إجراء المقابلات المتعلقة بكل طفل، لتوحيد مصدر المعلومات وتجنب التباين بين المقيمين.
- تم تدريب الباحثة والمربية على إجراءات التطبيق قبل بدء الدراسة، لضمان الدقة والموضوعية في جمع البيانات.

ثالثاً: التقليل من تهديدات الصدق الداخلي:

- **تهديد النضج (Maturation):** نظراً لقصر فترة التطبيق (شهران)، فإن تأثير النضج الطبيعي للأطفال يكون محدوداً مقارنةً بآثر البرنامج.
- **تهديد التاريخ (History):** تم ضبط الإجراءات بحيث لا تتعرض العينة لأي برامج أو أنشطة أخرى موازية خلال فترة التطبيق، باستثناء الروتين اليومي للروضة.
- **تهديد التسرب (Mortality):** تم اختيار العينة من أطفال مستقرين في الروضة، ولم يحدث أي تسرب أثناء فترة التطبيق، مما حافظ على تماسك المجموعة.

رابعاً: توحيد الظروف التطبيقية للبرنامج:

- تم تطبيق جميع الحصص في نفس المكان (الركن الفني المهيأ داخل الروضة)، في نفس التوقيت تقريباً، لتوحيد الظروف البيئية.
- تم تطبيق نفس الأنشطة على جميع الأطفال وفق تدرج محدد مسبقاً (من السهل إلى الصعب)، لضمان الاتساق في تقديم البرنامج (حمداوي وبوزيدي، 2020، ص 12).

- حدود المنهج

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

على الرغم من ملاءمة المنهج شبه التجريبي وتصميم المجموعة الواحدة لأهداف الدراسة، إلا أنه يحمل بعض الحدود التي تستوجب التنبيه إليها، وهي:

أولاً: عدم وجود مجموعة ضابطة يجعل من الصعب الجزم بأن التحسن في الأداء يعود بالكامل إلى البرنامج وليس إلى عوامل أخرى كالنضج الطبيعي أو التأثير الإيجابي للقياس القبلي. ومع ذلك، قامت الباحثة بضبط المتغيرات الدخيلة وتقصير مدة التطبيق للتقليل من هذه التهديدات (عبد الرحمن، 2017، ص 110).

ثانياً: صغر حجم العينة (15 طفلاً) يحد من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع أكبر، لكن الدراسة الحالية تُعد دراسة استطلاعية أولية تهدف إلى اختبار الفاعلية في سياق محدد قبل التوصية بتعميم البرنامج (القдах، 2021، ص 9).

ثالثاً: الاعتماد على عينة قصدية (عمدية) لا يمثل جميع أطفال الروضة في ولاية المسيلة، مما يحد من التمثيل الإحصائي. لكن هذا الاختيار كان ضرورياً لتوفر الشروط المناسبة لتطبيق البرنامج (المساحة، التجهيزات، استعداد الإدارة).

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي يمثل الخيار المنهجي الأمثل للدراسة الحالية، نظراً لملاءمته للظروف الميدانية، وتلاؤمه مع أهداف الدراسة التي تسعى إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات حركية ونفسية لدى أطفال الروضة. كما أن الإجراءات الضابطة التي اتخذتها الباحثة عززت من صلاحية النتائج ومصداقيتها، وجعلت الدراسة قادرة على تقديم إجابة علمية دقيقة عن التساؤلات المطروحة.

ثانياً: المتغيرات

تحدد متغيرات الدراسة الحالية على النحو التالي:

1- المتغير المستقل (Independent Variable)

البرنامج المقترح القائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري: وهو مجموعة من الأنشطة الفنية والعملية المصممة وفق مبادئ منهج مونتيسوري، والتي تم تطبيقها على أفراد العينة بهدف قياس أثرها على المتغيرات التابعة. وتشمل هذه الأنشطة: التشكيل بالصلصال، القص، اللصق، التلوين ضمن حدود دقيقة، فضلاً عن أنشطة الحياة العملية (كفك وربط الأزرار، غسل اليدين، ترتيب الأدوات). وقد تم تصميم البرنامج ليكون متدرجاً في الصعوبة، ويتضمن 16 حصة موزعة على ثمانية أسابيع (حصتان أسبوعياً) (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 12).

2- المتغيرات التابعة (Dependent Variables)

أ. **المهارات الحركية الدقيقة: (Fine Motor Skills)** وتشمل قدرة الطفل على التآزر البصري الحركي، والتحكم الدقيق في عضلات الأصابع واليدين والمعصم، لأداء مهام تتطلب دقة كالإمساك بالقلم، القص، اللصق، والتشكيل. وقد تم قياس هذا المتغير من خلال المحور الأول من مقياس فاينالند للسلوك التكيفي، والذي يتضمن 10 بنود تقيس هذه المهارات (العتيبي، 2020، ص 20؛ Alsofiany & Khomais, 2021, p. 12).

ب. **السلوك الاستقلالي: (Independent Behavior)** ويقصد به قدرة الطفل على الاعتماد على نفسه في أداء المهام اليومية والعناية بالذات والبيئة المحيطة، دون الحاجة المستمرة إلى مساعدة الكبار. وقد تم قياس هذا المتغير من خلال المحور الثاني من مقياس فاينالند للسلوك التكيفي، والذي يتضمن 10 بنود تقيس مهارات الحياة اليومية (كغسل اليدين، ارتداء الملابس، ترتيب الأدوات) (النعمي والحربي، 2022، ص 10).

3. المتغيرات الضابطة (Controlled Variables)

قامت الباحثة بضبط مجموعة من المتغيرات التي قد تؤثر على النتائج، وذلك لضمان إرجاع الفروق إلى البرنامج وحده، وهي:

- العمر الزمني: تم حصر العينة في الفئة العمرية (4-6 سنوات).
- السلامة الحركية والعقلية: تم التأكد من خلو الأطفال من أي إعاقات.
- المستوى الاجتماعي والاقتصادي: تم اختيار الأطفال من نفس الروضة ونفس النطاق الجغرافي.
- البيئة التعليمية: تم تطبيق البرنامج في نفس الروضة، مع توحيد مكان وزمان التطبيق.

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة

1. مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة الحالي جميع أطفال مرحلة التربية التحضيرية (رياض الأطفال) في ولاية المسيلة، موزعين على مختلف بلديات الولاية. وتم اختيار هذه الفئة العمرية (4-6 سنوات) لكونها تمثل المرحلة التي تسبق التعليم الابتدائي، والتي يحدث فيها نمو متسارع في المهارات الحركية والنفسية (زهران، 2005، ص 90). كما تشير الدراسات السابقة إلى أن هذه الفترة هي الفترة الذهبية لتنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية (بنات، 2025، ص 8؛ القдах، 2021، ص 7).

2. عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية (العمدية) (Purposive Sampling) ، حيث تم اختيار روضة "آيات الماهر" للبنين والبنات ببلدية المسيلة لتوفر الشروط المطلوبة لتطبيق البرنامج، وهي:

- توفر المساحة المناسبة للأنشطة.
- توفر التجهيزات والأدوات اللازمة.
- استعداد إدارة الروضة للتعاون وتسهيل الإجراءات.
- توفر الفئة العمرية المستهدفة (4-6 سنوات).

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

وقد تكونت العينة من (15) طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات، بمتوسط عمري يقارب 5 سنوات، وتم اختيارهم من قسم التحضيري بالروضة، مع التأكد من عدم وجود أي إعاقات حركية أو عقلية قد تعيق مشاركتهم في الأنشطة. وقد تم الاعتماد على هذه العينة لما تتوفر فيه من شروط تمثل المجتمع الأصلي، ولتجاوبها مع متطلبات البحث الميداني.

ويتوافق حجم العينة (15 طفلاً) مع ما ورد في دراسات سابقة مشابهة؛ فقد اعتمدت دراسة بنات (2025) على عينة من 12 طفلاً، ودراسة مزياني وبن عيسى (2021) على عينة من 38 طفلاً، ودراسة النعيمي والحربي (2022) على عينة من 12 طفلاً، مما يشير إلى أن هذا الحجم مقبول في الدراسات التجريبية الأولية ذات التصميم الوصفي التجريبي (بنات، 2025، ص 9؛ مزياني وبن عيسى، 2021، ص 12؛ النعيمي والحربي، 2022، ص 9).

3. خصائص العينة

- **من حيث الجنس:** تشمل العينة كلا الجنسين (ذكور وإناث)، وقد روعي التوازن النسبي بينهما عند الاختيار.
- **من حيث العمر:** تتراوح أعمار الأطفال بين 4 و6 سنوات، بمتوسط عمري 5 سنوات.
- **من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** ينتمي الأطفال إلى أسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط، من نفس النطاق الجغرافي (بلدية المسيلة)، مما يحد من تأثير الفروق البيئية على النتائج.
- **من حيث الصحة العامة:** تم التأكد من سلامة الأطفال الحركية والعقلية من خلال المقابلة مع المربية والملاحظة المباشرة.

رابعاً: أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، قامت الباحثة بإعداد واستخدام الأدوات التالية:

1. المقابلة نصف الموجهة

تعريف الأداة: تُعد المقابلة نصف الموجهة (Semi-Structured Interview) أسلوباً من أساليب جمع البيانات يمزج بين المقابلة الحرة والمقابلة الموجهة، حيث يضع الباحث في ذهنه مجموعة من المحاور أو الموضوعات التي يريد استقصاءها، دون تقيد بسلسلة محددة من الأسئلة، مما يتيح للمبحوث حرية التعبير، مع بقاء الباحث موجهاً للحوار نحو الأهداف المرجوة (مقراني وجابر، 2022، ص 61).

مبررات استخدام المقابلة نصف الموجهة: نظراً لصعوبة تطبيق أدوات التقرير الذاتي أو المقابلات المباشرة مع الأطفال في الفئة العمرية (4-6 سنوات) لقلة حصيلتهم اللغوية وعدم قدرتهم على التعبير الدقيق عن سلوكياتهم، تم توجيه هذه المقابلة إلى مربية القسم (المنشطة)، بحكم معاشتها اليومية والطويلة للأطفال، وإلمامها بسلوكياتهم وقدراتهم الحركية والاستقلالية داخل الروضة (العتيبي، 2020، ص 19).

محاور المقابلة: تم تنظيم المقابلة حسب المحاور التالية:

- **المحور الأول (المهارات الحركية الدقيقة):** ركزت الباحثة فيه على طرح أسئلة تقيس الأداء العضلي الصغير للطفل وتأزره البصري الحركي، وشملت: طريقة إمساكه للقلم، قدرته على استخدام المقص، مدى نجاحه في تدوير وفتح أغذية العلب، مهارته في طي الأوراق، تناسق حركة أصابعه عند النقاط الأشياء الصغيرة، التحكم في التلوين داخل الحدود، وقدرته على تشكيل الصلصال وتقطيعه (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 13).
- **المحور الثاني (السلوك الاستقلالي):** تضمن أسئلة لرصد مهارات الحياة اليومية والعناية بالذات والبيئة داخل الروضة، وشملت: مدى اعتماد الطفل على نفسه في ارتداء مئزره، غلق أزراره وسحابات ملابسه، طريقته في تناول وجبة الطعام دون سكبه، قدرته على فتح علب العصائر والأكياس مستقلاً، مدى التزامه بغسل يديه وتجفيفهما، ومبادرته الشخصية في جمع أدواته وتنظيف

طاولته وإعادة الكرسي والوسائل إلى الرفوف بنظام بعد انتهاء الأنشطة (النعمي والحربي، 2022، ص 10؛ القداح، 2021، ص 8).

إجراءات تطبيق المقابلة: تم إجراء المقابلة مع مربية القسم في جلسات فردية، لكل طفل على حدة، مع تسجيل الإجابات في استمارة معدة مسبقاً، واستغرقت كل مقابلة حوالي 15-20 دقيقة، وتم تطبيقها في مكان هادئ داخل الروضة لضمان تركيز المربية وجودة المعلومات.

2. مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (Vineland Adaptive Behavior Scales)

تعريف المقياس: يُعد مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (Vineland Adaptive Behavior Scales - VABS) من أشهر المقاييس وأكثرها استخداماً في مجال قياس السلوك التكيفي، وهو مقياس تشخيصي عالمي صمم أصلاً بواسطة (Sparrow, Balla & Cicchetti, 1984) لقياس المهارات التكيفية لدى الأفراد من مرحلة الطفولة وحتى سن البلوغ. وقد تم تعريبه وتقنيته في العديد من البيئات العربية، مما يجعله أداة صالحة للاستخدام في السياق الجزائري.

الأبعاد المستخدمة في الدراسة: اعتمدت الباحثة على النسخة المعربة والمقننة من المقياس، وحرصت منهجياً على استخراج البعدين اللذين يغطيان متغيرات دراستها بدقة، وهما:

- **البعد الأول (المهارات الحركية الدقيقة: Fine Motor Skills) –** ويتكون من 10 بنود أساسية تقيس التآزر الحسي الحركي وتحكم الأصابع وعضلات اليد الدقيقة، وتشمل: طريقة الإمساك بالقلم، استخدام المقص، طي الأوراق، فك وربط الأزرار، تقطيع الصلصال، النقاط الأشياء الصغيرة، والتحكم في التلوين ضمن الحدود (العتيبي، 2020، ص 20).
- **البعد الثاني (مهارات الحياة اليومية والسلوك الاستقلالي: Daily Living Skills) –** ويتكون من 10 بنود تقيس السلوك الاستقلالي والتحرر من مساعدة البالغين أثناء التواجد في الروضة، وتشمل: ارتداء الملابس وخلعها، تناول الطعام، غسل اليدين، ترتيب الأدوات، وتنظيف مكان العمل (النعمي والحربي، 2022، ص 10)

الفصل الثاني: -----الإطار المنهجي للدراسة

طريقة التصحيح: تم تصحيح إجابات المربية على المقياس وفق المفتاح التالي، الذي اعتمدته الباحثة استناداً إلى ما ورد في الدراسات السابقة (العتيبي، 2020، ص 22)؛

- **درجة (2):** (إذا كان السلوك يؤدي دائماً وبشكل مستقل تماماً).
- **درجة (1):** (إذا كان السلوك يؤدي أحياناً أو يحتاج الطفل فيه إلى مساعدة جزئية).
- **درجة (0):** (إذا كان الطفل عاجزاً عن أداء السلوك تماماً).

وبذلك يتراوح الدرجة الكلية للبعد الأول (المهارات الحركية الدقيقة) بين 0 و 20 درجة، والدرجة الكلية للبعد الثاني (السلوك الاستقلالي) بين 0 و 20 درجة، والدرجة الكلية للمقياس ككل بين 0 و 40 درجة.

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس كما وردت في الدراسات السابقة التي استخدمته في البيئة العربية؛

- **الصدق (Validity):** تم التحقق من صدق المقياس بعدة طرق منها الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والنمائي للتأكد من صلاحية البنود وشموليتهما للأبعاد المقاسة. كما تم التحقق من الصدق التمايزي والصدق المحكي. وقد أشارت دراسة العتيبي (2020) إلى أن المقياس يتمتع بصدق مرتفع في البيئة العربية (العتيبي، 2020، ص 22).
- **الثبات (Reliability):** تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام عدة طرق منها طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وطريقة إعادة الاختبار (Test-Retest)، وأشارت النتائج إلى معاملات ثبات مرتفعة (تتراوح بين 0.80 و 0.90) مما يدل على ثبات المقياس واتساقه الداخلي (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 14؛ العتيبي، 2020، ص 23).

3. البرنامج المقترح القائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

أ. الهدف من البرنامج: يهدف البرنامج الحالي إلى تنمية المهارات الحركية الدقيقة (كالتحكم في العضلات الصغرى للأصابع واليدين، والتآزر البصري الحركي) والسلوك الاستقلالي (كالعناية بالذات والبيئة الروضية) لدى عينة الدراسة المكونة من 15 طفلاً وطفلة من أطفال الروضة.

ب. حدود البرنامج ومواصفاته:

- العدد الإجمالي للحصص 16: حصة تدريبية وتطبيقية.
- مدة البرنامج 8 أسابيع (شهران: نوفمبر وديسمبر 2026).
- التوزيع الأسبوعي: حصتان في الأسبوع (يومي)، مدة كل حصة 45 دقيقة.
- طريقة التطبيق: تطبيق جماعي متدرج من السهل إلى الصعب، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال (بلعيد وزروق، 2019، ص 9)

ج. هيكل الأنشطة الفنية داخل البرنامج: تم بناء الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري، حيث قُسمت إلى ثلاثة محاور أساسية متدرجة الصعوبة، صُممت لتستهدف تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 14؛ النعيمي والحربي، 2022، ص 10)؛

المحور الأول: أنشطة العناية الشخصية: (Practical Life Activities)

يشمل هذا المحور مجموعة من الأنشطة التي تحاكي مهام الحياة اليومية، وتهدف إلى تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً. ومن هذه الأنشطة:

نشاط فك وربط الأزرار: يهدف هذا النشاط إلى تقوية قبضة الأصابع وتنمية التآزر البصري الحركي لدى الطفل، وذلك من خلال تدريبه على استخدام أطر ومجسمات الأزرار بمختلف أحجامها، مما يمكنه من ارتداء ملابسه بمفرده والاعتماد على نفسه، ويعزز استقلاليته اليومية.

نشاط غسل اليدين وتجفيفهما: يهدف هذا النشاط إلى تنسيق حركة اليدين والتنقل الحركي المتزن، وذلك من خلال تعليم الطفل خطوات غسل اليدين وتجفيفهما وترتيب الأدوات الخاصة به. كما يهدف إلى غرس

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

عادات النظافة الشخصية والمسؤولية الذاتية عن الجسد، مما يعزز وعي الطفل بنظافته الشخصية كعادة يومية مستقلة.

نشاط تنظيف المكان والمائدة: يهدف هذا النشاط إلى تطوير الحركات الدقيقة للذراعين والتحكم في الاتجاهات، وذلك من خلال تدريب الطفل على مسح الطاولة بعد الأنشطة، وتنظيف بقايا العمل، وترتيب مائدة الطعام. ويهدف أيضاً إلى تعزيز احترام البيئة المحيطة، وتحمل مسؤولية نظافة المكان الذي يعيش فيه، مما ينمي لديه السلوك الاستقلالي في المحافظة على بيئته.

نشاط حمل الأدوات وتنظيمها: يهدف هذا النشاط إلى تنمية التوازن الحركي العام والتحكم العضلي أثناء المشي وحمل الأشياء، وذلك من خلال تدريب الطفل على طريقة حمل صواني وأدوات مونتيسوري باليدين، والمشي بها بنظام، وإعادتها إلى الرفوف. كما يهدف إلى تدويع قيمة النظام والاعتماد على النفس في الترتيب، مما يعزز التزام الطفل بإعادة كل أداة إلى مكانها المخصص بعد الفراغ منها.

المحور الثاني: الأنشطة الحسية والتمهيدية: (Sensory and Preparatory Activities)

يشمل هذا المحور مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تحسين التآزر الحسي الحركي وتنمية المهارات الاستقلالية من خلال التدريب على المهام الدقيقة. ومن هذه الأنشطة:

نشاط فرز الحبوب (العس، الحمص): (يهدف هذا النشاط إلى تدريب قبضة الملقط (Pincer Grip) لدى الطفل، وذلك من خلال تدريبه على استخدام الملاقط لنقل الجزيئات الدقيقة كالحبوب. كما يهدف إلى تنمية التركيز والانتباه الذاتي، مما يعزز قدرة الطفل على الاستمرار في أداء المهمة بشكل مستقل.

نشاط لضم الخرز: يهدف هذا النشاط إلى تحسين التآزر البصري الحركي والدقة، وذلك من خلال تدريب الطفل على إدخال الخرز في الخيط أو السلك. كما يهدف إلى تعزيز الصبر والمثابرة في إنجاز المهمة، مما ينمي لدى الطفل القدرة على الاستمرار في أداء الأنشطة المعقدة بشكل مستقل.

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

نشاط تدوير الأغصية والبراعي: يهدف هذا النشاط إلى تقوية عضلات الرسغ والأصابع، وذلك من خلال تدريب الطفل على فتح وإغلاق العلب والأغصية الملتفة. كما يهدف إلى تنمية الاستقلالية في حل المشكلات اليومية، مما يعزز قدرة الطفل على التعامل مع الأدوات المختلفة بشكل مستقل.

نشاط النمذجة بالصلصال الطبيعي: يهدف هذا النشاط إلى تقوية العضلات الصغرى لليدين والأصابع، وذلك من خلال تدريب الطفل على تشكيل الصلصال وتقطيعه وتشكيله بأشكال مختلفة. كما يهدف إلى تحرير الإبداع والتعبير الذاتي الحر، مما يعزز ثقة الطفل بقدراته الإبداعية واستقلاليته في التعبير عن نفسه.

المحور الثالث: أنشطة التحكم الخطي والقص: (Control and Cutting Activities)

يشمل هذا المحور مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تحسين التحكم البصري الحركي ودقة حركات الأصابع، وتهيئة الطفل لمهارات الكتابة والرسم. ومن هذه الأنشطة:

نشاط التلوين ضمن حدود دقيقة: يهدف هذا النشاط إلى تحسين التحكم البصري الحركي وقبضة القلم، وذلك من خلال تدريب الطفل على التلوين داخل مساحات محددة بدقة، مع التحكم في الضغط وعدم تجاوز الحدود. كما يهدف إلى تنمية الالتزام بالقواعد والحدود، مما يعزز قدرة الطفل على احترام التعليمات والالتزام بالمهمة المطلوبة.

نشاط قص الخطوط المستقيمة والمنحنية: يهدف هذا النشاط إلى تنسيق حركة اليدين مع العينين، وذلك من خلال تدريب الطفل على استخدام المقصات الآمنة لتتبع الخطوط المستقيمة والمنحنية. كما يهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس عند إنجاز العمل بدقة، مما ينمي شعور الطفل بالكفاءة الذاتية والاعتماد على نفسه.

نشاط طي الأوراق (الأوريغامي): يهدف هذا النشاط إلى تنمية دقة حركات الأصابع، وذلك من خلال تدريب الطفل على طي الأوراق بأشكال مختلفة وفق تسلسل منطقي. كما يهدف إلى تنمية التفكير المنطقي المتسلسل، مما يعزز قدرة الطفل على اتباع الخطوات بشكل منظم ومستقل.

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

نشاط استخدام الأشكال المعدنية: يهدف هذا النشاط إلى ضبط مسكة القلم الثلاثية، وذلك من خلال تدريب الطفل على استخدام الأشكال المعدنية لتتبع الخطوط والأشكال المختلفة. كما يهدف إلى تعزيز الاعتماد على النفس في الرسم والكتابة، مما يهيئ الطفل لمهارات الكتابة الأكاديمية المستقبلية.

د. أسلوب العرض والتطبيق:

تم عرض الأنشطة على الأطفال بأسلوب العرض الصامت والبطيء (Slow Silent Demonstration)، حيث تقوم الباحثة أو المربية بعرض النشاط خطوة بخطوة دون كلام، ليتعلم الأطفال من خلال الملاحظة البصرية الدقيقة والعميقة، ثم يُمنح الطفل حرية اختيار النشاط وتكراره بقدر ما يشاء، وفق مبدأ الحرية المنظمة الذي تَوَكَّده فلسفة مونتيسوري (مونتيسوري، 1965، ص 112؛ العتيبي، 2020، ص 24). وقد لوحظ خلال التطبيق أن هذا الأسلوب جعل الأطفال يعتمدون على الملاحظة البصرية الدقيقة، فتلاشت الفوضى وحلّ محلها النظام والهدوء داخل الروضة.

هـ. الخامات المستخدمة:

تم الاعتماد على خامات محلية متوفرة وغير مكلفة، مثل: العدس، الحمص، الصلصال الطبيعي، الأوراق الملونة، المقصات الآمنة، الأزرار، العلب، الخرز، وأدوات المائدة البلاستيكية، وذلك لتسهيل تعميم البرنامج في مختلف رياض الأطفال الجزائرية (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 14؛ حمداوي وبوزيدي، 2020، ص 12). كما لوحظ أن الأنشطة الحسية (مثل العجين والتلصيق بالورق الملون والحبوب) رفعت كثيراً من دقة الأطفال في أداء أنشطة الحياة العملية (مثل فك الأزرار وتنظيف المائدة) نتيجة تقوية عضلات اليد، مما يعكس التكامل بين الأنشطة الحسية والحياتية في تنمية المهارات المستهدفة.

خامساً: إجراءات الدراسة الميدانية

تم تطبيق البرنامج خلال الفترة الممتدة من نوفمبر إلى ديسمبر 2026، في روضة "آيات الماهر" بولاية المسيلة، وذلك وفق الخطة الزمنية التالية:

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

- **الأسبوع الأول (الحصتان 1-2):** تم تطبيق أنشطة العناية الشخصية (فك وربط الأزرار، غسل اليدين وتجفيفهما)، حيث تم تدريب الأطفال على استخدام أطر ومجسمات الأزرار بمختلف أحجامها، وتعليمهم خطوات غسل اليدين وترتيب الأدوات الخاصة بهم.
- **الأسبوع الثاني (الحصتان 3-4):** تم تطبيق أنشطة العناية الشخصية المتقدمة (تنظيف المكان والمائدة، حمل الأدوات وتنظيمها)، حيث تم تدريب الأطفال على مسح الطاولة، تنظيف بقايا العمل، وحمل الصواني والأدوات باليدين والمشي بها بنظام، وإعادتها إلى الرفوف.
- **الأسبوع الثالث (الحصتان 5-6):** تم تطبيق الأنشطة الحسية (فرز الحبوب، لضم الخرز)، حيث تم تدريب الأطفال على استخدام الملقط لنقل الجزيئات الدقيقة كالحبوب، وإدخال الخرز في الخيط بدقة وتنظيم.
- **الأسبوع الرابع (الحصتان 7-8):** تم تطبيق الأنشطة الحسية المتقدمة (تدوير الأغذية والبراعي، النمذجة بالصلصال)، حيث تم تدريب الأطفال على فتح وإغلاق العلب والأغذية الملتقة، وتشكيل الصلصال وتقطيعه بأشكال مختلفة.
- **الأسبوع الخامس (الحصتان 9-10):** تم تطبيق أنشطة التحكم الخطي (التلوين ضمن حدود دقيقة)، حيث تم تدريب الأطفال على التلوين داخل مساحات محددة بدقة، مع التحكم في الضغط وعدم تجاوز الحدود.
- **الأسبوع السادس (الحصتان 11-12):** تم تطبيق أنشطة التحكم الخطي المتقدمة (قص الخطوط المستقيمة والمنحنية)، حيث تم تدريب الأطفال على استخدام المقصات الآمنة لتتبع الخطوط المستقيمة والمنحنية بدقة.
- **الأسبوع السابع (الحصتان 13-14):** تم تطبيق أنشطة التحكم الخطي التكميلية (طي الأوراق، استخدام الأشكال المعدنية)، حيث تم تدريب الأطفال على طي الأوراق بأشكال مختلفة، واستخدام الأشكال المعدنية لتتبع الخطوط وضبط مسكة القلم الثلاثية.
- **الأسبوع الثامن (الحصتان 15-16):** تم تطبيق أنشطة مركبة شاملة، حيث تم دمج جميع المهارات المكتسبة في أنشطة متكاملة، بهدف تعزيز الاستقلالية والقدرة على تطبيق المهارات في سياقات متنوعة.

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

وقد لوحظ خلال التطبيق أن الأطفال تدرجوا من الصعوبة والتردد إلى الإتقان والسرعة نتيجة التكرار المستمر، وانعكس هذا النشاط إيجابياً على واقعهم اليومي في الروضة عند ارتداء وخلع معاطفهم واستخدام الأدوات بشكل مستقل (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 15).

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

للتحقق من صحة الفرضيات والإجابة عن التساؤلات، تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية، وذلك باستخدام برنامج (SPSS) الإصدار 26:

أولاً: المتوسطات الحسابية (Arithmetic Means) تم استخدامها لحساب متوسط درجات العينة في القياسين القبلي والبعدي، على كل من المقياس ككل والمحورين الفرعيين (المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي). وتُعد المتوسطات الحسابية من أهم المقاييس الإحصائية التي تعطي فكرة عامة عن مستوى أداء العينة في كل قياس.

ثانياً: الانحرافات المعيارية (Standard Deviations) تم استخدامها لقياس درجة تشتت الدرجات حول المتوسط، وتحديد مدى تجانس العينة في أدائها. فالانحراف المعياري الصغير يشير إلى تجانس العينة وتماثل أدائها، بينما الانحراف المعياري الكبير يشير إلى تباين الأداء بين أفراد العينة.

ثالثاً: التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percentages) تم استخدامها لوصف خصائص العينة الديموغرافية (الجنس، العمر)، وتوزيع أفراد العينة حسب هذه الخصائص، مما يساهم في التعرف على طبيعة العينة ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي.

رابعاً: اختبار (T-test) للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-test) يُعد هذا الاختبار من أهم الاختبارات الإحصائية المستخدمة في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية التي تعتمد على تصميم المجموعة الواحدة. ويستخدم هذا الاختبار للمقارنة بين متوسطي درجات مجموعة واحدة في قياسين مختلفين (قبلي وبعدي)، وذلك للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى تأثير البرنامج (عبد الرحمن، 2017، ص 120؛ زهران، 2005، ص 95).

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

وقد تم اختيار هذا الاختبار لأنه الأنسب لتصميم المجموعة الواحدة الذي اعتمدته الدراسة، حيث تتم المقارنة بين قياسين لنفس العينة (القياس القبلي والقياس البعدي)، مما يسمح بتحديد أثر البرنامج بشكل دقيق، مع التحكم في الفروق الفردية بين أفراد العينة من خلال المقارنة الذاتية لكل طفل بنفسه.

خامساً: مستوى الدلالة الإحصائية: (Significance Level) تم تحديد مستوى الدلالة عند $\alpha \leq 0.05$ ، وهو المستوى المعتمد في الدراسات التربوية والنفسية، حيث تُقبل الفرضية البديلة (التي تنص على وجود فروق) إذا كانت قيمة (Sig.) أقل من أو تساوي 0.05، وتُرفض إذا كانت أكبر من ذلك (عبد الرحمن، 2017، ص 125؛ زهران، 2005، ص 98). ويعني هذا أن الباحثة تثق بنسبة 95% في صحة النتائج، مع احتمال خطأ لا يتجاوز 5%، وهو مستوى مقبول في البحوث التربوية والنفسية.

خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة بشكل تفصيلي، حيث تم تحديد المنهج المستخدم (شبه التجريبي) مع التصميم التجريبي المعتمد (المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي)، وتبرير اختياره من خلال ذكر مزاياه وضوابطه التي اتخذتها الباحثة لضمان سلامة الإجراءات وتقليل تهديدات الصدق الداخلي. كما تم تحديد مجتمع وعينة الدراسة، مع وصف خصائص العينة وطريقة اختيارها (القصدية). وتم وصف أدوات الدراسة بدءاً بالمقابلة نصف الموجهة التي وجهت إلى مربية القسم، مروراً بمقياس فاينالند للسلوك التكيفي الذي تم استخراج البعدين المستهدفين منه (المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي) مع توضيح الخصائص السيكمترية له، وانتهاءً بالبرنامج المقترح القائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري، مع تفصيل محاوره وأنشطته وأهدافها الحركية والاستقلالية، وأسلوب العرض والخامات المستخدمة. وانتهى الفصل بتقديم الإجراءات الميدانية (الزمن والوتيرة) والأساليب الإحصائية التي ستستخدم لتحليل البيانات والتحقق من صحة الفرضيات. ويشكل هذا الإطار المنهجي بمختلف

الفصل الثاني: ----- الإطار المنهجي للدراسة

عناصره أساساً متيناً يمكن الباحثة من الانتقال إلى الجانب التطبيقي، وعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها في الفصل التالي.

الفصل الثالث:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى التحقق من صحة الفرضيات التي تم صياغتها سابقاً، من خلال عرض النتائج التي تم التوصل إليها بعد تطبيق البرنامج القائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماريا مونتيسوري على عينة الدراسة، ثم تحليلها إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت نفس المتغيرات، وذلك للوصول إلى استنتاجات عامة وتقديم مجموعة من المقترحات بناءً على النتائج المتوصل إليها.

وقد تم تطبيق مقياس المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي على عينة الدراسة (15 طفلاً) قبل وبعد تطبيق البرنامج، ثم تم جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) الإصدار 26، وذلك من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T-test) للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-test)، وذلك للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي.

أولاً: عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة ومناقشتها

1. نص الفرضية العامة

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي ككل، لصالح القياس البعدي".

2. عرض النتائج الإحصائية للفرضية العامة:

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-test) وذلك لحساب الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على المقياس ككل. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

جدول (01) يبين حساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي

المؤشرات الإحصائية	المجموعة	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة T-test	مستوى الدلالة Sig
المقياس	القبلي	15	13.80	8,47	14	-11,236	0.00
	البعدي	15	27.73	6,27			

3. تفسير النتائج الإحصائية للفرضية العامة:

تشير النتائج الإحصائية الموضحة أعلاه إلى قبول الفرضية العامة (البديلة) وتأكيد صحتها، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي ككل، وجاءت هذه الفروق لصالح القياس البعدي. كما تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود فروق. ويُعزى هذا التقدم الملموس والواضح في المتوسطات الحسابية (التي تضاعفت تقريباً) إلى فعالية البرنامج المقترح القائم على الأنشطة الفنية وفق مبادئ ماريا مونتيسوري.

4. مناقشة نتائج الفرضية العامة في ضوء الجانب النظري والدراسات السابقة:

أولاً: المناقشة في ضوء الجانب النظري:

تجد هذه النتيجة تفسيرها النظري في فلسفة ماريا مونتيسوري التي تؤكد على أن التعلم يحدث من خلال الفعل والممارسة اليدوية، وأن الأنشطة الفنية ليست غاية جمالية بل وسيلة لتنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً (مونتيسوري، 1965، ص 112). فالطفل أثناء ممارسته للقص، والتشكيل بالصلصال، والتلوين داخل حدود دقيقة، واستخدام أدوات حقيقية، يمارس تدريباً مكثفاً لعضلات أصابعه الدقيقة وتأزره البصري الحركي، وهو ما ينعكس مباشرة على سلوكه الاستقلالي في الحياة اليومية (كالإمساك بالأشياء،

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

والاعتماد على النفس). كما أن بيئة مونتيسوري القائمة على حرية الاختيار وتكرار النشاط تمنح الطفل فرصة للتحكم الذاتي وبناء الثقة، مما يعزز استقلاليته (Montessori, 1949, p. 222).

وتدعم هذه النتيجة أيضاً نظرية بياجيه المعرفية الحركية، حيث يرى بياجيه أن الطفل في مرحلة ما قبل العمليات (2-7 سنوات) يبني معرفته بالعالم من خلال التفاعل المادي المباشر مع الأشياء (Piaget, 1952, p. 25). فالأنشطة الفنية التي مارسها الأطفال في البرنامج وفرت لهم فرصاً غنية للتفاعل الحسي الحركي، مما عزز تطورهم المعرفي والحركي معاً.

كما تتسق هذه النتيجة مع نظرية إريكسون النفسية-الاجتماعية التي تؤكد أن مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة "الاستقلالية مقابل الخجل والشك" (Erikson, 1950, p. 86)، حيث أن توفير بيئة تتيح للطفل فرصة الاعتماد على نفسه وممارسة الأنشطة بشكل مستقل يعزز لديه الإحساس بالاستقلالية والثقة بالنفس.

ثانياً : المناقشة في ضوء الدراسات السابقة:

لقد اتفقت هذه النتيجة بشكل مباشر وقوي مع ما توصلت إليه دراسة مزياني وبن عيسى (2021) بالجزائر، والتي أكدت فعالية الأنشطة الفنية المستلهمة من بيداغوجيا مونتيسوري (مثل التشكيل بالصلصال والتلوين بالأصابع) في تطوير المهارات الحركية الدقيقة والتركيز والاستقلالية لدى أطفال الروضة. وقد أشارت نتائجها إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج أبدوا مستوى أعلى من الاستقلالية والقدرة على التركيز (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 15). وهذا يدعم صحة التوجه الحالي لدراستنا ويؤكد انساق النتائج في السياق الجزائري نفسه، مما يعزز إمكانية تعميم البرنامج على المستوى الوطني.

كما تقاطعت هذه النتيجة كذلك مع دراسة النعيمي والحربي (2022) بالأردن، والتي أثبتت أن الأنشطة الفنية القائمة على مدخل مونتيسوري (كالعجين والطين والقص) تبني القاعدة الحسية الحركية الضرورية للطفل وتعزز دافعيته الذاتية واستكشافه الحر نتيجة استخدام أدوات حقيقية تزيد من استقلاليته (النعيمي والحربي، 2022، ص 12). وهذا يعزز فرضية أن البيئة المونتيسورية المتضمنة أدوات حسية حقيقية

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

لا تعليمية اصطناعية كانت عاملاً محورياً في تعزيز الدافعية الذاتية للطفل نحو الاستكشاف والاكتشاف، وهو ما ينعكس على استقلاليته الحركية والنفسية معاً.

ومن زاوية تطوير المهارات الحركية والذهنية المرتبطة بالدقة والتنظيم الفراغي، تتوافق النتيجة مع دراسة العتيبي (2020) بالسعودية، التي أشارت إلى أن الأنشطة الفنية المونتيسورية (كالتلوين داخل الحدود الدقيقة وترتيب الأشكال) تحرر الطاقة الذهنية للطفل وتطور قدراته الحركية والتركيزية بفضل البيئة المنظمة (العتيبي، 2020، ص 16). وهذا يؤكد أن تنظيم البيئة وتوفير مواد حسية مرتبة يساهم في تحرير الطاقة الذهنية للطفل وتعزيز قدرته على الانتباه الإرادي، مما ينعكس إيجاباً على الأداء الحركي والاستقلالي معاً.

وتدعم هذه النتيجة أيضاً ما توصلت إليه دراسة راثوند وتشيكسينتميهالي (Rathunde & Csikszentmihalyi, 2005) من أن الطلاب في البيئات المونتيسورية يمتلكون مستوى أعلى من الدافعية الداخلية وجودة التجربة الوجدانية، وخاصة أثناء الأنشطة الحرة والإبداعية التي تجمع بين التحدي المعرفي والاستقلالية الشخصية. (Rathunde & Csikszentmihalyi, 2005, p. 45) وهذا يفسر سبب تحقق الفاعلية على كلا المتغيرين معاً في الدراسة الحالية، حيث أن الأنشطة الفنية وفرت للطفل حالة من الانغماس الكامل (Flow) التي تعزز التعلم العميق والاستقلالية.

وتلتقي النتيجة أيضاً مع دراسة بلعيد وزروق (2019) من حيث أهمية التنوع والتدرج في الأنشطة الفنية للاكتشاف الذاتي، حيث أشارت الدراسة إلى أن الأنشطة المتنوعة والمتدرجة في الصعوبة كانت أكثر فاعلية مقارنة بالأنشطة الرتيبة ذات الطابع التقليدي (بلعيد وزروق، 2019، ص 7). وهذا ما تم تطبيقه في البرنامج الحالي من خلال التدرج من الأنشطة البسيطة إلى الأكثر تعقيداً. وتتسجم النتيجة مع دراسة حمداوي وبوزيدي (2020) التي أكدت أن بيئة الاستكشاف المونتيسورية تمنح الطفل مساحة لتجريب قدراته وتعزيز ثقته بنفسه وسلوكه المستقل (حمداوي وبوزيدي، 2020، ص 12).

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصل إليه التحليل التلوي الذي أجراه Demangeon وآخرون (2023)، والذي شمل 33 دراسة تجريبية بإجمالي 268 حجم أثر وعينة 21,67 طفلاً، حيث أظهر أن آثار التعليم المونتيسوري على النمو والتعلم إيجابية وتتراوح من متوسطة إلى مرتفعة (Demangeon et al.,

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

(2023). وقد لفت التحليل إلى أن التركيز كان بشكل أساسي على المهارات الحركية الدقيقة، مما يعكس الأهمية البالغة لهذا النوع من المهارات في الأدبيات التربوية، ويعزز النتائج الحالية على المستوى الكمي. إن دمج الفن بمبادئ مونتيسوري وفر للطفل بيئة غنية بالمشغولات الحسية والحركية، حيث كان الطفل هو المحور والفاعل الأساسي، مما أدى إلى إحداث الأثر الإيجابي القوي والمباشر في تنمية عضلاته الدقيقة وتأصيل سلوكه الاستقلالي، وهو ما تحقق إحصائياً وعلمياً في هذه الفرضية. وهذا يتسق مع ما تؤكدته نظرية إريكسون من أن مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة "الاستقلالية مقابل الخجل والشك" (Erikson, 1950, p. 86)، ومع ما تؤكدته نظرية التحديد الذاتي لديسي وريان من أهمية إشباع حاجات الاستقلالية والكفاءة لتحقيق النمو النفسي السليم. (Deci & Ryan, 2000, pp. 227-268) فالبرنامج المقترح وفر للطفل فرصاً متعددة لإشباع هذه الحاجات من خلال حرية اختيار النشاط، وتكراره حتى الإتقان، مما أدى إلى تعزيز شعوره بالكفاءة الذاتية والاستقلالية معاً.

ثانياً: عرض وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الأولى ومناقشتها

1. نص الفرضية الفرعية الأولى:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور المهارات الحركية الدقيقة، لصالح القياس البعدي".

2. عرض النتائج الإحصائية للفرضية الفرعية الأولى:

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-test) وذلك لحساب الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على محور المهارات الحركية الدقيقة. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

جدول (02) يبين حساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي لمحور المهارات الحركية الدقيقة

المؤشرات الإحصائية	المجموعة	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة T-test	مستوى الدلالة Sig
المحور الأول	القبلي	15	6,86	4,48	14	-10,389	0.00
	البعدي	15	13,73	3,53			

3. تفسير النتائج الإحصائية للفرضية الفرعية الأولى:

تشير النتائج الإحصائية الموضحة أعلاه إلى قبول الفرضية الفرعية الأولى (البديلة) وتأكيد صحتها، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور المهارات الحركية الدقيقة، وجاءت هذه الفروق لصالح القياس البعدي. كما تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود فروق. ويُعزى هذا التطور السريع والنضج الحركي الدقيق لدى أطفال العينة إلى طبيعة الأنشطة الفنية المقدمة في البرنامج والتي استلهمت من مبادئ ماريا مونتيسوري.

عيادياً ونفسياً-حركياً (Psychomotor)، هذا التحول الإيجابي لا يعني مجرد نمو آلي لعضلات الأصابع، بل يعكس انتقالاً عميقاً من الفوضى الانفعالية والعشوائية الحركية إلى النضج والكف الإرادي.

في القياس القبلي، كانت السمة البارزة على أطفال العينة هي عدم النضج الحركي، وتجسد ذلك صارخاً في حالة الطفل (3) الذي كان يعجز عن مسك القلم بالشكل الصحيح ويقوم بالرسم والتلوين بعشوائية مفرطة خارج الأطر. من منظور علم النفس العيادي، فإن هذه العشوائية الحركية والمسكة المضطربة لا تُعزى فقط إلى ضعف العضلات الدقيقة، بل تعبر عن "عدم الاستقرار النفس-حركي (Psychomotor Instability)". فالورقة والقلم في القياس القبلي كانا بمثابة ساحة لتفريغ الشحنات الانفعالية المكبوتة والتشتت الذهني، حيث يفتقر الطفل في هذه المرحلة إلى "المخطط الجسمي (Body Schema)" والوعي بالحدود والفراغ.

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أما في القياس البعدي، وبتطبيق أنشطة البرنامج (مثل القص، اللضم، والتلوين الموجه)، فإن هذه الأنشطة عملت كمثيرات حسية أعادت تنظيم التشابكات العصبية والحركية لدى الأطفال. وبالاستناد إلى النظرية المعرفية الحركية لـ "جان بياجيه" (Piaget, 1952)، فإن ذكاء طفل الروضة ينمو عبر الفعل والحركة. ويعود تطور الأداء السيكلوجي لأفراد العينة إلى اكتساب الأطفال آلية "الكف الحركي الإرادي"، أي القدرة على ضبط النزوات الحركية وتوجيه اليد بصرياً. وقد تطورت لديهم القدرة على التركيز والالتزام بالقواعد والحدود الفراغية، مما يعني نضج الأنا الأعلى (Super Ego) وقدرته على توجيه الحركة نحو المسكة الصحيحة والتلوين المنضبط عيادياً، وهذا ما أدى إلى تحقيق الفرضية الفرعية الأولى (Erikson, 1950, p. 88).

5. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى في ضوء الجانب النظري والدراسات السابقة:

أولاً: المناقشة في ضوء الجانب النظري:

تجد هذه النتيجة تفسيرها النظري في منهج مونتيسوري الذي يركز بشكل أساسي على "التعليم الحسي الحركي"، حيث تُصمم الأدوات والأنشطة الفنية لتتطلب دقة شديدة في التآزر البصري الحركي، وتدريباً مستمراً للعضلات الصغرى للأصابع واليدين (كالقبضة الثلاثية المستعملة في تلوين الحدود الدقيقة، وقص الأشكال، والتحكم في توازن العجين والصلصال) (مونتيسوري، 1965، ص 112؛ Montessori, 1967, p. 85). هذا التكرار المقصود والمنظم للأنشطة نقل الطفل من العشوائية الحركية إلى التحكم الحركي الدقيق.

وتدعم هذه النتيجة أيضاً نظرية بياجيه المعرفية التي تؤكد أن التطور المعرفي في مرحلة ما قبل العمليات (2-7 سنوات) لا يزال يعتمد على الخبرات الحسية الحركية السابقة، مما يعني أن إثراء هذه الخبرات في السنوات الأولى ينعكس إيجاباً على التطور المعرفي والحركي اللاحق (Piaget, 1952, p. 50). فالأنشطة الفنية التي مارسها الأطفال وفرت لهم خبرات حسية حركية غنية أسهمت في تعزيز تطورهم المعرفي والحركي معاً.

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كما تتسق هذه النتيجة مع النظريات العصبية الفسيولوجية التي تؤكد أن التكرار والممارسة يلعبان دوراً حاسماً في تعزيز الوصلات العصبية بين المناطق الحسية والحركية في الدماغ، مما يفسر أهمية الأنشطة المتكررة في تنمية المهارات الحركية الدقيقة (زهرا، 2005، ص 75).

ثانياً : المناقشة في ضوء الدراسات السابقة:

لقد تطابقت هذه النتيجة بشكل مباشر مع دراسة مزياني وبن عيسى (2021) بالجزائر، والتي ركزت على نفس المتغير وأثبتت أن الأنشطة الفنية المستلهمة من بيداغوجيا مونتيسوري (كالتشكيل بالصلصال والتلوين بالأصابع والقص) كانت الأكثر فاعلية في تطوير المهارات الحركية الدقيقة مقارنة بالأنشطة التقليدية، لكونها تعتمد على الاستكشاف الحسي المباشر (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 15). وهذا يعزز صحة النتائج في السياق الجزائري ويؤكد اتساقها مع الدراسات السابقة، مما يدعم إمكانية تعميم النتائج على مستوى وطني.

كما اتسقت النتيجة مع ما وجدته دراسة النعيمي والحربي (2022) بالأردن، والتي أكدت أن الأنشطة الفنية التي تشترط دقة حركية عالية كتشكيل الحروف بالعجين وتلوينها وتزيين محيطها وفق مدخل مونتيسوري، تسهم مباشرة في بناء القاعدة الحسية الحركية وتطوير النضج الحركي الدقيق لليدين والأصابع (النعيمي والحربي، 2022، ص 12). وهذا يدعم فرضية أن الدقة الحركية المطلوبة في الأنشطة الفنية تسهم في تطوير المهارات الحركية الدقيقة بشكل فعال، وأن البيئة المونتيسورية توفر الظروف المثلى لمثل هذا التطور.

وتلتقي هذه النتيجة أيضاً مع دراسة العتيبي (2020) بالسعودية، من حيث أن الأنشطة الفنية التي تتطلب تنظيماً فراغياً ودقة حركية (مثل التلوين داخل الحدود الدقيقة وترتيب الأشكال الصغيرة) تلعب دوراً محورياً في تمكين الطفل من التحكم العضلي الدقيق وتوجيه انتباهه وحركته نحو الهدف (العتيبي، 2020، ص 16). وهذا يؤكد أن البيئة المنظمة والمواد الحسية المرتبة تسهم في تحرير الطاقة الذهنية للطفل وتعزيز قدرته على الانتباه الإرادي، مما ينعكس إيجاباً على الأداء الحركي.

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة بنات (2025) بفلسطين، والتي أثبتت فاعلية طريقة منتسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال ذوي متلازمة داون، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي (بنات، 2025، ص 8). وهذا يعزز فاعلية منهج مونتيسوري ليس فقط مع الأطفال العاديين بل أيضاً مع فئات خاصة، مما يوسع نطاق تطبيقاته التربوية والعلاجية.

ومن جانب آخر، تدعم هذه النتيجة فلسفة التدرج والتنوع في الأنشطة الفنية التي أشارت إليها دراسة بلعيد وزروق (2019)، حيث يمنح هذا التنوع الطفل فرصاً متجددة للاكتشاف وحرية استخدام يديه وحواسه، مما يعزز تطوره الحركي (بلعيد وزروق، 2019، ص 7). وهو ما يتقاطع مع دراسة حمداوي وبوزيدي (2020) التي بينت أن أنشطة النمذجة ثلاثية الأبعاد والرسم الحر في بيئة مونتيسورية تمنح الطفل فرصة ممتازة لتجريب وتطوير قدراته الحركية والجسدية بأمان، مما يقوده لحالة الاندماج والدافعية العالية التي رصدتها دراسة راثوند وتشيكسينتميهالي (Rathunde & Csikszentmihalyi, 2005)، حمداوي وبوزيدي، 2020، ص 10).

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصل إليه التحليل التلوي الذي أجراه Demangeon وآخرون (2023)، والذي أظهر أن آثار التعليم المونتيسوري على المهارات الحركية إيجابية وذات حجم أثر متوسط ($g = 0.27$) (Demangeon et al., 2023). وهذا يعزز النتائج الحالية على المستوى الكمي ويؤكد أن أثر البرنامج على المهارات الحركية الدقيقة هو أثر حقيقي وليس عشوائياً.

إن الأنشطة الفنية الموجهة بمبادئ مونتيسوري أثبتت كفاءة عالية في نقل عضلات أطفال الروضة الصغرى إلى مرحلة متقدمة من النضج والتحكم الدقيق، مما يثبت صحة الفرضية نظرياً وإحصائياً وعملياً. وهذا يتسق مع ما تؤكد فلسفة مونتيسوري من أن أنشطة الحياة العملية والأنشطة الفنية ليست مجرد وسائل ترفيهية، بل تمارين منظمة تستهدف تنسيق حركة اليد ودقة الأصابع والتآزر البصري الحركي (Montessori, 1967, p. 85).

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الثانية ومناقشتها

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1. نص الفرضية الفرعية الثانية:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور السلوك الاستقلالي، لصالح القياس البعدي".

2. عرض النتائج الإحصائية للفرضية الفرعية الثانية:

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-test) وذلك لحساب الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على محور السلوك الاستقلالي. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (03) يبين حساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي لمحور السلوك الاستقلالي

المؤشرات الإحصائية	المجموعة	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة T-test	مستوى الدلالة Sig
المحور الثاني	القبلي	15	6,93	4,31	14	-10,739	0.00
	البعدي	15	14,00	3,27			

3. تفسير النتائج الإحصائية للفرضية الفرعية الثانية:

تشير النتائج الإحصائية الموضحة أعلاه إلى قبول الفرضية الفرعية الثانية (البديلة) وتأكيد صحتها، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات أطفال الروضة في القياسين القبلي والبعدي على محور السلوك الاستقلالي، وجاءت هذه الفروق لصالح القياس البعدي. كما تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود فروق. وتُفسر هذه النتيجة الإيجابية بالعودة إلى المراكز الفلسفية لبرنامج الأنشطة الفنية القائم على مبادئ ماريا مونتيسوري.

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

عياديا، هذا التغير يمثل تحولاً جوهرياً في البنية النفسية للأطفال، من حالة "الاتكالية المكتسبة والعجز المتعلم" إلى حالة "المبادأة والكفاءة الذاتية".

كشف القياس القبلي عن اعتمادية شديدة لدى الأطفال على المعلمة داخل القسم في كل شيء، حيث برزت حالات نموذجية مثل الطفل (5) والطفلة (4)، حيث تميز سلوكهم بإهمال الأدوات، والعجز عن فرزها، وعدم القدرة على غسل الأيدي أو تنظيف النفس، وانتظار المعلمة لتقوم بكل تلك المهام بدلاً عنهم. عياديا، وبالاعتماد على نظرية الارتباط لـ "جون بولبي" (Bowlby, 1969)، فإن اتكالية الطفل (5) الشديدة على المعلمة وإهماله لأدواته لم يكن عجزاً وظيفياً، بل كان آلية دفاعية لا شعورية لجذب الانتباه ونيل الرعاية والالتصاق الوجداني، تعويضاً عن الفقد العاطفي والأمني الذي يعيشه؛ حيث تم إسقاط صورة الوالد الفاقد على المعلمة لبناء رابط أمان بديل. وبالمثل، فالطفلة (4) كانت تعكس حماية أسرية زائدة جردتها من المبادرة.

وبتطبيق البرنامج، تحول القسم من بيئة "حماية زائدة وإحباط" إلى بيئة "استثارة ومسؤولية". وبالرجوع إلى نظرية "إريك إريكسون" النفسية-الاجتماعية (Erikson, 1950)، يمر طفل الروضة بأزمة "الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك". (Autonomy vs. Shame and Doubt) "في القياس القبلي، كان الأطفال يمرون بالشك في قدراتهم، لكن البرنامج نقلهم عيادياً لصفة الاستقلال الممتع. عندما تعلم الطفل (5) والطفلة (4) وبقية الأطفال فرز أدواتهم وتنظيف أنفسهم وغسل أيديهم بشكل مستقل، تولد لديهم شعور بـ "الكفاءة الذاتية" (Self-efficacy) "وتراجعت الحاجة إلى الآليات الدفاعية والالتصاق المرضي بالمعلمة، ليحل محلها شعور بالفخر بـ "الأنا المستقل والقادر"، وهو ما يفسر طفرة القياس البعدي في السلوك الاستقلالي. (Bandura, 1977, p. 3; Erikson, 1950, p. 88)

5. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية في ضوء الجانب النظري والدراسات السابقة:

أولاً: المناقشة في ضوء الجانب النظري:

تجد هذه النتيجة تفسيرها النظري في فلسفة مونتيسوري التي تؤكد أن البيئة المونتيسورية مصممة أصلاً لدعم استقلالية الطفل وحرية الاختيار. فالأطفال في البرنامج لم يُقدّم لهم النشاط في قالب تلقيني

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

صارم، بل أُتيحت لهم فرصة اختيار النشاط، والتعامل مع الأدوات الحقيقية (كالقص والتشكيل والتلوين)، وتنظيف مجال عملهم وإعادة الأدوات إلى مكانها بشكل مستقل. هذا النمط التعليمي ينمي لدى الطفل شعوراً بالمسؤولية والكفاءة الذاتية، مما ينعكس مباشرة على سلوكه الاستقلالي اليومي وقدرته على اتخاذ القرار والاعتماد على النفس دون الحاجة لتدخل مستمر من الكبار (مونتيسوري، 1965، ص 112).

وتدعم هذه النتيجة أيضاً نظرية التحديد الذاتي لديسي وريان (Deci & Ryan, 2000)، التي تؤكد أن إشباع حاجة الاستقلالية (Autonomy) والكفاءة (Competence) يسهم في تعزيز الدافعية الذاتية والنمو النفسي (Deci & Ryan, 2000, pp. 227-268). وهذا ما وفرته البيئة المونتيسورية للأطفال من خلال حرية اختيار النشاط وإتقان المهارات، مما عزز شعورهم بالكفاءة الذاتية والاستقلالية.

كما تتسق هذه النتيجة مع نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (Bandura, 1977)، حيث أن الطفل الذي يمتلك كفاءة ذاتية عالية يكون أكثر استعداداً لمواجهة التحديات والمثابرة في أداء المهام، وأكثر قدرة على الاعتماد على نفسه في مواقف متنوعة. وهذا يفسر لماذا يحتاج الأطفال إلى تجارب نجاح متكررة (كما تتيحها الأنشطة المونتيسورية المتدرجة في الصعوبة) لبناء كفاءتهم الذاتية وتعزيز استقلاليتهم.

ثانياً : المناقشة في ضوء الدراسات السابقة:

وقد اتفقت هذه النتيجة بشكل جوهري مع ما أسفرت عنه دراسة مزياني وبن عيسى (2021) والتي لفتت نتائجها بوضوح إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج المستلهم من بيداغوجيا مونتيسوري أبدوا مستويات أعلى بكثير من الاستقلالية والقدرة على التركيز، نظراً لأن الجوهر الفلسفي لهذه البيداغوجيا يقوم على صون استقلالية الطفل عبر الاستكشاف الحسي الحر (مزياني وبن عيسى، 2021، ص 15). وهذا يؤكد أن البيئة المونتيسورية تخلق ظروفاً مواتية لتنمية الاستقلالية بشكل طبيعي من خلال الأنشطة اليومية.

كما تتكامل النتيجة مع دراسة القداح (2021) بمصر، والتي أثبتت فعالية مدخل منتسوري في تنمية المهارات الحياتية (الاستقلالية) لدى طفل الروضة، حيث أكدت أن البرنامج القائم على مدخل منتسوري يسهم في تنمية مهارات الطفل الحياتية التي تمكنه من الاعتماد على نفسه في حياته اليومية (القداح،

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

2021، ص 10). وهذا يعزز النتائج الحالية ويؤكد أن الاستقلالية المكتسبة في الروضة تنتقل إلى حياة الطفل اليومية بشكل طبيعي.

وتلتقي هذه النتيجة أيضاً مع دراسة حمداوي وبوزيدي (2020)، من حيث أن البيئة التعليمية المنظمة وفق مبادئ الحرية والاستكشاف المونتيسورية تمنح الطفل مساحة آمنة لتجريب قدراته بعيداً عن الضغط والتقييم النمطي، مما يعزز ثقته بنفسه التي تعد المحرك الأساسي للسلوك الاستقلالي (حمداوي وبوزيدي، 2020، ص 12). وهذا يوضح أن الأمان النفسي الذي توفره البيئة المونتيسورية هو عامل أساسي في تنمية الاستقلالية.

كما تتكامل النتيجة مع دراسة راثوند وتشيكسينتميهالي (Rathunde & Csikszentmihalyi, 2005) بالولايات المتحدة، والتي أثبتت أن البيئات المونتيسورية تعزز الدافعية الداخلية لدى المتعلم وتمنحه استقلالية شخصية تزيد من جودة تجربته الانفعالية والمعرفية أثناء ممارسة الأنشطة الحرة والإبداعية (Rathunde & Csikszentmihalyi, 2005, p. 45). وهذا يفسر لماذا كان الأطفال في الدراسة الحالية أكثر استقلالية بعد البرنامج، حيث أن الأنشطة الفنية وفرت لهم تجارب إيجابية داعمة للاستقلالية.

ومن زاوية بناء الدافعية الذاتية نحو الاستكشاف، تتسق هذه النتيجة مع دراسة النعيمي والحربي (2022) التي بينت أن البيئة المونتيسورية المتضمنة أدوات حقيقية تزيد من رغبة الطفل في الاعتماد على ذاته واستكشاف محيطه بحرية (النعيمي والحربي، 2022، ص 12). وتتقاطع مع دراسة بلعيد وزروق (2019) من حيث أهمية منح الطفل فرصة للاستكشاف الذاتي بعيداً عن الأنشطة ذات الطابع التلقيني (بلعيد وزروق، 2019، ص 7). وهذا يعزز فكرة أن الاستقلالية ليست مجرد مهارة يتم تدريسها، بل هي نتيجة طبيعية لبيئة تشجع الاستكشاف الذاتي.

وتتسق هذه النتيجة أيضاً مع نظرية فيجوتسكي (Vygotsky, 1978) التي تؤكد أن التعلم يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي ومنطقة النمو القريبة (ZPD)، وأن الدعم المقدم من الكبار (المربية) ثم الانسحاب التدريجي يسهم في انتقال الطفل من الاعتماد إلى الاستقلالية (Vygotsky, 1978, p. 86). وهذا ما حدث في البرنامج الحالي حيث قدمت المربية الدعم اللازم للطفل ثم تراجعت تدريجياً لتتيح له الفرصة للاعتماد على نفسه.

الفصل الثالث : ----- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إن دمج الأنشطة الفنية بمبادئ مونتيسوري لم يكن مجرد تطوير لمهارات يدوية، بل كان معبراً حقيقياً لبناء شخصية طفل الروضة المستقلة والمبادرة، وهو ما أكدته النتائج الإحصائية والنظرية في هذه الفرضية. وهذا يتسق مع ما تؤكدته فلسفة مونتيسوري من أن الاستقلالية هي الهدف التربوي الأسمى، وتتحقق من خلال تمكين الطفل من الفعل بيديه واتخاذ القرارات بنفسه في بيئة منظمة وآمنة (مونتيسوري، 1965، ص 112؛ القداح، 2021، ص 8).

الاستنتاج العام

بناءً على ما أسفرت عنه المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة، ومناقشة الفرضيات على ضوء التراث التربوي والنفسي والدراسات السابقة، يمكن الخروج بالاستنتاجات العامة التالية:

أولاً: تحقق الفرضية العامة: حيث أثبتت الدراسة أن البرنامج القائم على الأنشطة الفنية وفق مبادئ ماريّا مونتيسوري ذو فاعلية عالية ودلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والسلوك الاستقلالي معاً لدى أطفال الروضة. وقد تضاعف المتوسط الحسابي للمقياس ككل من (13.80) في القياس القبلي إلى (27.73) في القياس البعدي، مما يعكس أثراً كبيراً للبرنامج.

ثانياً: تحقق الفرضية الفرعية الأولى: بيّنت النتائج أن ممارسة الأنشطة الفنية المونتيسورية (كالتشكيل، القص، التلوين الدقيق) أدت إلى التحكم بالعضلات الصغيرة للأصابع واليدين والتآزر البصري الحركي لدى الأطفال، حيث تضاعف المتوسط الحسابي لمحور المهارات الحركية الدقيقة من (6.86) في القياس القبلي إلى (13.73) في القياس البعدي، مما يعكس نضجاً حركياً ملحوظاً.

ثالثاً: تحقق الفرضية الفرعية الثانية: أثبتت الدراسة أن إتاحة حرية الاختيار والتعامل مع أدوات حقيقية وبيئة منظمة في الأنشطة الفنية ساهمت بشكل مباشر في نقل الطفل من الاعتماد على الكبار إلى الاعتماد على الذات واتخاذ القرار وتنظيم بيئته تلقائياً، وهو ما تُرجم إحصائياً في قفزة المتوسط الحسابي للمحور الثاني (السلوك الاستقلالي) من (6.93) في القياس القبلي إلى (14.00) في القياس البعدي.

خاتمة

خاتمة

إن مرحلة ما قبل التمدرس (طفل الروضة) ليست مجرد مرحلة نمو بيولوجي، بل هي المرحلة العمرية الأساسية لتشكل الشخصية المستقلة والمهارات الحركية الأساسية. وقد جاءت هذه الدراسة لتقدم رؤية تطبيقية تدمج بين جماليات وفنون الطفل وبين بيداغوجيا ماريا مونتيسوري القائمة على التعلم الحسي الحر.

ولقد كشفت النتائج الكمية والكيفية أن الفن عندما يُنظم وفق مبادئ تربوية واعية، يتحول من مجرد نشاط ترفيهي أو تلقيني رتيب، إلى أداة سيكولوجية وحركية قوية تحرر طاقات الطفل، وتصور استقلاليتته، وتبني كفاءته الذاتية. إن النجاح الذي حققه البرنامج الحالي يفتح آفاقاً جديدة أمام مصممي المناهج في رياض الأطفال للالتفات إلى العمارة البيئية والتربوية لمنهج مونتيسوري، وتطبيقها كوسيط فعال لإعداد طفل متزن حركياً، ومستقل سلوكياً، ومستعد للمستقبل المعرفي والأكاديمي بثقة وثبات.

مقترحات الدراسة

بناءً على النتائج المتوصل إليها، نقترح ما يلي:

أولاً: المقترحات التطبيقية:

1. ضرورة إعادة النظر في الأنشطة الفنية التقليدية في رياض الأطفال، واستبدال البرامج التلقينية ببرامج حسية حركية منظمة مستلهمة من بيداغوجيا مونتيسوري، وذلك لما أثبتته الدراسة من فاعلية لهذه الأنشطة في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية معاً.
2. توفير بيئات صفية مرنة ("البيئة المعدة" بمفهوم مونتيسوري) تتيح للطفل حرية اختيار أدواته الفنية الحقيقية والأمنة، وتحمل مسؤولية تنظيمها وتنظيفها لدعم سلوكه الاستقلالي، وذلك من خلال توفير أثاث مناسب لحجم الطفل، ومواد حسية منظمة، وأدوات حقيقية وليست لعبة.

3. عقد دورات تدريبية وورش عمل لتدريب المعلمات على كيفية تصميم أنشطة فنية تتدرج في الصعوبة وتستهدف العضلات الدقيقة لليدين (كالقبضة الثلاثية) لتهيئة الأطفال مرحلياً لمهارات الكتابة، مع تدريبهن على أسلوب العرض الصامت والبطيء الذي يعتمد على الملاحظة البصرية.
4. تشجيع الأسر على نقل فلسفة مونتيسوري إلى المنزل، عبر منح الطفل مساحة من الحرية والاعتماد على النفس في أداء مهامه اليومية (كخلع الملابس وارتدائها، ترتيب أغراضه، المشاركة في الأعمال المنزلية البسيطة) وصنع أعماله الفنية الحرة دون تدخل وضغط من الكبار، وذلك من خلال تنظيم لقاءات توعوية لأولياء الأمور.
5. تضمين الأنشطة الفنية المونتيسورية في المناهج الرسمية لرياض الأطفال في الجزائر، والاستفادة من الخامات المحلية المتوفرة (كالحبوب، الصلصال الطبيعي، الأدوات المنزلية) لتطبيق هذه الأنشطة بتكلفة منخفضة، مما يسهل تعميمها على جميع المؤسسات التربوية.

ثانياً: المقترحات البحثية:

6. إجراء دراسات مستقبلية تتضمن مجموعة ضابطة للتحقق من فاعلية البرنامج بشكل أكثر دقة، ومقارنة نتائج المجموعة التجريبية مع المجموعة الضابطة، مما يعزز الصدق الداخلي للنتائج.
7. تطبيق البرنامج على عينة أكبر من أطفال الروضة في ولايات مختلفة من الجزائر، للتحقق من فاعليته في سياقات ثقافية وبيئية متنوعة، وتعزيز إمكانية تعميم النتائج.
8. إجراء دراسة طولية (Longitudinal Study) لتتبع أثر البرنامج على المدى البعيد، وقياس مدى استمرارية تحسن المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية بعد فترة من انتهاء التطبيق (قياس تتبعي).
9. إجراء دراسات تقارن بين فاعلية الأنشطة الفنية المونتيسورية وفاعلية برامج أخرى (كالبرامج التكنولوجية أو البرامج الحركية التقليدية) في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية، لتحديد البرنامج الأكثر فاعلية.
10. إجراء دراسات تركز على الفروق بين الجنسين في الاستجابة للبرنامج، للكشف عن وجود فروق بين الذكور والإناث في اكتساب المهارات الحركية الدقيقة والاستقلالية من خلال الأنشطة الفنية المونتيسورية.

11. دراسة العلاقة بين المهارات الحركية الدقيقة والاستعداد للكتابة من خلال تطبيق برامج مشابهة، وقياس أثر تنمية المهارات الحركية الدقيقة على جاهزية الطفل للكتابة في المرحلة الابتدائية، والوقاية من صعوبات التعلم كعسر الكتابة. (Dysgraphia)
12. إجراء دراسات نوعية (Qualitative Studies) تستخدم الملاحظة والمقابلات المتعمقة لفهم عملية التغيير الحركي والاستقلالي بشكل أعمق، ورصد التجارب الذاتية للأطفال والمربين أثناء تطبيق البرنامج.

قائمة المراجع

ت أبو جادو، صالح محمد علي. (2014). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة (ط. 10). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

1. بطرس، بطرس حافظ. (2010). تنمية المفاهيم والمهارات العلمية والرياضية لطفل الروضة (ط. 2). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2. القمش، مصطفى نوري؛ والمعايطة، خليل عبد الرحمن. (2011). الاضطرابات السلوكية والانفعالية (ط. 2). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الهويدي، زيد. (2006). ألعاب أطفال الروضة (ط. 1). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

- بنات، رغد نعيم. (2025). (فاعلية طريقة منتسوري في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال ذوي متلازمة داون .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- بلال، محمد. (2016). طريقة ماريا مونتيسوري في تعليم الأطفال .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 15، ص 23-30.
- بلعيد، نجوى؛ وزروق، سميرة. (2019). أثر برنامج قائم على الأنشطة الفنية في تنمية التعبير الإبداعي لدى أطفال الروضة بالمدارس الابتدائية في ولاية بسكرة .مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- حمداوي، محمد؛ وبوزيدي، ليلي. (2020). دور الأنشطة الفنية الحرة في تعزيز الثقة بالنفس وتنمية الذاكرة البصرية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر .مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة المسيلة.
- خليف، أحمد. (2020). (محاضرات علم نفس النمو: نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإريكسون .السداسي الرابع، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005). (علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة .القاهرة: عالم الكتب.
- السالم، أمل بنت عبد الرحمن. (2020). أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة .مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، المجلد 14، العدد 3، ص 45-62.

- العتيبي، هيفاء محمد. (2020). فاعلية برنامج مقترح قائم على مبادئ مونتيسوري في الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التركيز والانتباه الانتقائي لدى أطفال الروضة بمدينة الرياض. مجلة التربية، جامعة الملك سعود، العدد 45، ص 12-28.
- القداح، منى محمد. (2021). برنامج قائم على مدخل مونتيسوري لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنيا، المجلد 13، العدد 4، ص 5-18.
- مزياني، كريمة؛ وبن عيسى، عائشة. (2021). فعالية الأنشطة الفنية المستلهمة من بيداغوجيا مونتيسوري في تطوير المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال الروضة بمؤسسات التعليم التحضيري في ولاية سطيف. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 35، ص 8-20.
- مهدي، سها حافظ؛ وحسن، رياض جمعة. (2019). أثر برنامج تعليمي في تنمية العضلات الدقيقة لذوي صعوبات الإدراك الحركي للخواص من بطيء التعلم. مجلة التربية الرياضية، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، المجلد 29، العدد 4، ص 3-12.
- مونتيسوري، ماريا. (1965). (اكتشاف الطفل) ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد). القاهرة: دار النهضة العربية.
- النعيمي، رلى محمود؛ والحربي، سامية. (2022). برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الفنية وفق مدخل مونتيسوري وأثره في تعزيز الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال الروضة في المحافظات الشمالية بالأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجامعة الأردنية، العدد 28، ص 8-22.
- نقاز، فاطمة. (2018). ممارسة الأنشطة الحركية لدى طفل ما قبل المدرسة (سن 4-5 سنوات). (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، العدد 12، ص 30-45.

المراجع الأجنبية:

- Alsofiany, F., & Khomais, S. (2021). Fine motor skills and their relationship to school readiness in reading, writing, and mathematics

among preschool children. *Journal of Educational Sciences*, King Saud University, 33(2), 8–22.

Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Englewood Cliffs, NJ: •
Prentice Hall.

Cameron, C. E., Brock, L. L., Murrah, W. M., Bell, L. H., Worzalla, S. L., •
Grissmer, D., & Morrison, F. J. (2012). Fine motor skills and executive
function both contribute to kindergarten achievement. *Child Development*,
83(4), 1008–1022.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The "what" and "why" of goal pursuits: •
Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological
Inquiry*, 11(4), 227–268.

Erikson, E. H. (1950). *Childhood and society*. New York: Norton. •

Montessori, M. (1949). *The absorbent mind*. Madras, India: Kalakshetra. •

Montessori, M. (1967). *The discovery of the child*. New York: Ballantine •
Books.

Piaget, J. (1952). *The origins of intelligence in children*. New York: •
International Universities Press.

Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher •
psychological processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

الملاحق

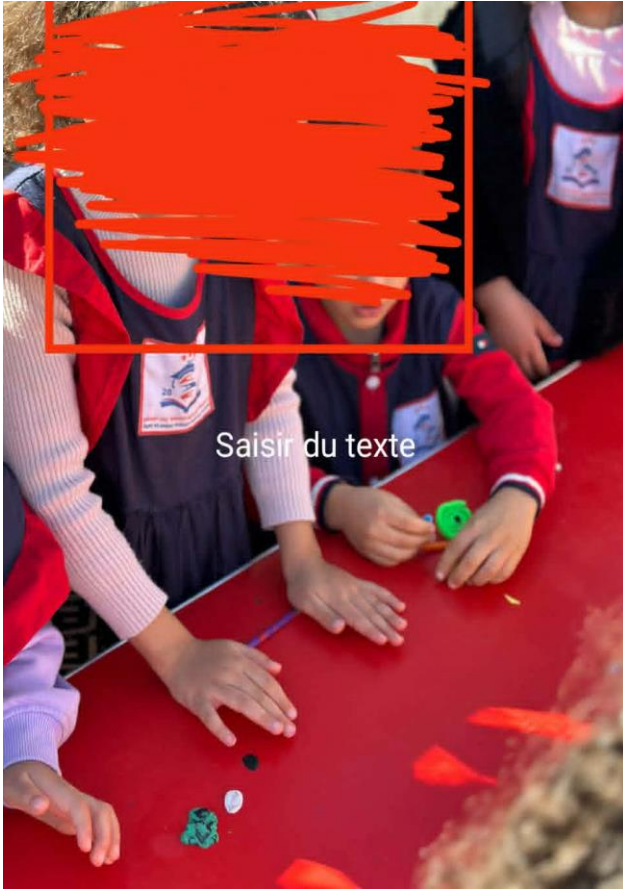
الملحق (01): بنود المقابلة (مقياس فايلناند للسلوك التكيفي)

البند	التصنيف	البعد والبعد الفرعي
• يلتقط شيئاً صغيراً بيده بأي طريقة ممكنة . • ينقل شيئاً من يد إلى اليد الأخرى . • يلتقط شيئاً بإبهامه والأصابع الأخرى . • يفتح الباب الذي يحتاج الدفع أو السحب . • يفتح الباب بواسطة سحب مقبض الباب. • يستطيع فتح أو قفل الأدوات التي تحتاج إلى لف . • يبني شكلاً ثلاثي الأبعاد باستخدام خمس مكعبات على الأقل. • يكمل مجموعة مكعبات من ست قطع . • يفتح الأقفال بالمفتاح. • يشخبط بالقلم أو الطباشير على سطح مناسب للكتابة . • يفتح ويقل المقص بيد واحدة. • يقطع بالعرض ورقة باستخدام المقص. • يرسم أكثر من شكل مألوف بالقلم أو بالألوان . • يستخدم المقص في قص خط مرسوم على ورقة . • يستخدم המחاة دون أن يمزق الورقة . • يقص أشياء معقدة بالمقص.	التحكم في الأشياء	العضلات الدقيقة
• ظهر توقعه للغذاء عند رؤية الرضاعة أو الأكل • يفتح فمه عندما تقدم له ملعقة. • يأخذ الأكل من الملعقة بالفم . • يمص أو يمضغ رقائق القمح (كورن فليكس) • يأكل الطعام الجامد (الشيكولاته والموز وغيرهما). • يشرب من الكوب بدون مساعدة • يتناول طعامه بنفسه بدون مساعدة • يمص باستخدام المزاز • يأكل بالملعقة دون أن يتسخ • يشرب الماء من الحنفية (الصنبور) دون مساعدة . • استخدام الحمام بند	الأكل والشرب	بعد المهارات الحياة اليومية

• يعبر عن بلل أو اتساخ في ملابسه • يتبول في الحمام باستخدام كرسي الحمام. • يتبرز في الحمام باستخدام كرسي الحمام . • يطلب استخدام الحمام . • يتحكم في عملية التبول ليلاً . • يذهب إلى الحمام عند الحاجة دون أن يذكره أو يساعده أحد . • يخلع الجاكيت أو القميص بدون مساعدة . • يأكل بالملعقة دون أن يتسخ. (ملاحظة: ورد هذا البند مكرراً في المقياس الأصلي المرفق تحت تصنيفين) . • يرتدي بنطلون له حزام مطاطي . • يلبس الحذاء في القدم الصحيح دون مساعدة . • يقوم بارتداء ملابسه بمفرده ماعدا • يقلل جميع أضرار ملابسه • يربط حذاءه دون مساعدة • يلبس الملابس الملائمة حسب توقعاته لتغيرات الطقس . • الحمام (الاستحمام والنظافة الجسدية) • يستحم بمساعدة شخص آخر • يغسل ويجفف وجهه دون مساعدة • يجفف نفسه بالمنشفة دون مساعدة • يغسل ويستحم دون مساعدة • يسمح برضاء لمن يقوم برعايته بتنظيف أنفه. • ينظف أسنانه دون مساعدة • ينظف أنفه دون مساعدة • يهتم بتصفيف شعره دون أن يذكره أحد ودون مساعدة • يقلم أظافره دون أن يذكره أحد • يغطي أنفه وفمه عند الكحة أو العطس • يتجنب الأشخاص المصابين بالأمراض المعدية دون الحاجة لتذكيره .يهتم بصحته العامة.	لللبس	العناية بالذات الصحة العامة
---	--------------	---

الملحق (02): صور النشاطات





Saisir du texte



الملحق (03): الدليل الاجرائي والبطاقات

الوصفية لجلسات برنامج مونتيسوري

مكان وتوقيت الجلسات: تم تطبيق جميع الأنشطة الـ 10 داخل قاعة النشاط المجهزة بالروضة، وثُبتت التوقيت اليومي لتقديم الجلسات "مباشرة بعد الانتهاء من وجبة اللمجة"، للاستفادة

من المحفز الطبيعي لمهارات الحياة العملية . عدد أطفال العينة: 15 طفلاً وطفلة . زمن الجلسة الواحدة: 45 إلى 60 دقيقة، مقسمة على دورة العمل المونتيسورية الصارمة (التقديم والتهيئة، العرض والنمذجة الصامتة، العمل الحر والملاحظة، التحكم في الخطأ وتنظيف البيئة).

"

البطاقات	المحتوى
بطاقة النشاط رقم (1): "الضغط والتشكيل بالعجين الطبيعي"	الأسبوع والتاريخ: الأسبوع الأول (نوفمبر) .الهدف الحركي الدقيق: تقوية عضلات راحة اليد والأصابع، وتنمية القبضة الإرادية .الهدف الاستقلالي: فرز أدوات العجين، مسح الطاولة بعد العمل، والاعتماد على النفس في غسل اليدين وتجفيفهما . الأدوات (صينية مونتيسوري): قطع عجينة ملون، قطاعات بلاستيكية، لوح خشبي صغير، خرقة مسح، وصابونة لغسل اليدين .خطوات سير الجلسة: بعد انتهاء اللعجة، يتوجه الطفل لإحضار صينية العجين. تقوم الباحثة بنمذجة صامتة لضغط العجين وبرمه بأصابعها. يُترك الطفل للعمل الحر، وعند نثره لقطع العجين يتدرب بصرياً على الخطأ بجمعها. ينتهي النشاط بإعادة العجين لعلبه، مسح الطاولة، والذهاب للمرحاض لغسل اليدين وتجفيفهما دون مساعدة
بطاقة النشاط رقم (2): "مسارات حبوب العدس واللوبيا"	الأسبوع والتاريخ: الأسبوع الثاني (نوفمبر) .الهدف الحركي الدقيق: تنمية المسكة الملقطية (الإبهام والسبابة) والتآزر البصري الحركي الدقيق .الهدف الاستقلالي: فرز وتصنيف أدوات النشاط وإعادةها للمحفظة والمقلمة بعد الاستخدام .الأدوات (صينية مونتيسوري): بطاقة مرسوم عليها خطوط ومسارات واضحة، طبق به حبوب عدس، طبق به حبوب لوبيا، ملقط خشبي

صغير .خطوات سير الجلسة: يجلس الطفل بعد اللمجة، تبدأ الباحثة بالتقاط حبة عدس واحدة ببطء بالإبهام والسبابة ووضعها فوق بداية المسار. يبدأ الطفل عمله المستقل بالتقاط الحبوب وفرزها. التحكم في الخطأ يكون بصرياً (خروج الحبة عن المسار المشكل). ينتهي النشاط بفرز الحبوب المتبقية كل في طبقه الخاص

"الأسبوع والتاريخ: الأسبوع الثالث (نوفمبر). الهدف الحركي الدقيق: التحكم الحركي في توزيع المادة اللزجة وتثبيت الأشكال بدقة. الهدف الاستقلالي: تنظيم الأدوات داخل المقلمة، وفتح وإغلاق سحابات المحفظة ذاتياً. الأدوات (صينية مونتيسوري): أشكال هندسية مقصوصة (دوائر، مربعات)، ورقة بيضاء مقواة، علبة غراء صغيرة، فرشاة توزيع، خرقة رطبة. خطوات سير الجلسة: تفتح الباحثة علبة الغراء أمام الطفل بصمت، تضع كمية يسيرة بالفرشاة وتلصق المربع. يكرر الطفل العملية مستقلاً على ورقته. إذا وضع الغراء بكثرة، يكتشف الخطأ عبر اتساخ يديه وصعوبة اللصق، فيعدل أدائه بمسح يده بالخرقة. ينتهي النشاط بإغلاق علبة الغراء، وضعها بالمقلمة، وإغلاق المحفظة

لأسبوع الرابع (نوفمبر). الهدف الحركي الدقيق: ترسيخ القبضة الثلاثية الصحيحة للقلم والتحكم في اتجاه وضغط اليد. الهدف الاستقلالي: العناية بالأدوات، ترتيب المقلمة الشخصية، ووضع المحفظة في مكانها المخصص. الأدوات (صينية مونتيسوري): رسومات هندسية ذات حدود سمكية، علبة ألوان خشبية مصنفة، مبراة صغيرة. خطوات سير الجلسة: تقدم الباحثة القلم بالمسكة الثلاثية (بين الأصابع الثلاثة الأولى). يبدأ الطفل التلوين في

بطاقة النشاط رقم (3): "تصميم الأشكال الهندسية بالغراء واللصق

بطاقة النشاط رقم (4): "التلوين الإفرادي بالألوان الخشبية"

اتجاه واحد. التحكم في الخطأ يكمن في الحدود السميكة؛ خروج اللون خارج الإطار ينبه الطفل بصرياً للخطأ. بعد الفراغ، يفرز الطفل الألوان، يضعها بالمقلمة، ويعيد الكرسي إلى خلف الطاولة بنظام.

الأسبوع والتاريخ: الأسبوع الخامس (ديسمبر). الهدف الحركي الدقيق: تنمية خفة حركة الرسغ والتحكم في نسب الماء واللون باستخدام الفرشاة. الهدف الاستقلالي: التحكم والاعتماد الكامل في تنظيف مكان العمل وغسل فرشاة الألوان دون تلطيخ الملابس. الأدوات (صينية مونتيسوري): كأس ماء صغير غير قابل للكسر، لوحة ألوان مائية، فرشاة ناعمة، ورق رسم، إسفنجية صغيرة. خطوات سير الجلسة: توضح الباحثة بصمت كيفية غمس الفرشاة بالماء ثم اللون ومسح الزائد على حافة الكأس. يبدأ الطفل رسمه بحرية. سكب الماء أو تداخل الألوان بشكل مشوه يمثل التحكم في الخطأ. ينتهي النشاط بتجفيف الماء المنسكب بالإسفنجية، غسل الفرشاة، والتوجه للمرحاض لتنظيف اليدين.

الأسبوع والتاريخ: الأسبوع السادس (ديسمبر). الهدف الحركي الدقيق: التآزر الحركي البصري المعقد بين فتح وغلق المقص بيد وتثبيت الورقة باليد الأخرى. الهدف الاستقلالي: تنظيف الأرضية ومكان العمل من بقايا الورق المقصوص والاعتماد على النفس في استخدام الأدوات الحادة بأمان. الأدوات (صينية مونتيسوري): مقص آمن ذو طرف مستدير، أشرطة ورقية مرسوم عليها خطوط مستقيمة متوازية، سلة مهملات صغيرة. خطوات سير الجلسة: تمسك الباحثة المقص وتدق على الخط المستقيم ببطء. يمسك الطفل مقصه ويبدأ القص. انحراف مقص الطفل عن الخط المرسوم يمثل التحكم الذاتي في الخطأ. عند النهاية،

بطاقة النشاط رقم (5): "انسيابية التلوين بالألوان المائية"

بطاقة النشاط رقم (6): "مهارة استخدام المقص وقص الخطوط"

"

يجمع الطفل قصاصات الورق المتناثرة ويضعها في السلة، ثم يعيد المقص إلى مقلته داخل المحفظة

الأسبوع والتاريخ: الأسبوع السابع (ديسمبر). الهدف الحركي الدقيق: توظيف المهارات المركبة (الضغط، اللصق، والالتقاط الملقطي) في لوحة فنية بارزة واحدة. الهدف الاستقلالي: فرز أدوات متعددة وتصنيفها في وقت واحد، والاعتماد الذاتي على إنهاء دورة العمل المعقدة بعد وجبة اللعجة. الأدوات (صينية مونتيسوري): صينية مجمعة تحتوي على كافة أدوات الأنشطة السابقة (علبة عجين، غراء، أطباق حبوب لوبيا وعدس، فرشاة). خطوات سير الجلسة: يدمج الطفل المواد لعمل لوحة مجسمة (مثال: تشكيل شجرة بالعجين ولصق الحبوب عليها كأوراق). تلاحظ الباحثة صامته مستويات التأزر. الخطأ يظهر عند عدم ثبات الحبوب فوق العجين أو الغراء. ينتهي النشاط بفرز شتات الأدوات، تنظيف الطاولة بالخرقة، وإرجاع كل أداة لمكانها الصحيح بالمقلمة والمحفظة

الأسبوع والتاريخ: الأسبوع الثامن (ديسمبر). الهدف الحركي الدقيق: التخطيط الانسيابي الحر من اليمين إلى اليسار لتهيئة عضلات اليد للكتابة الأكاديمية الرسمية باستخدام أقلام التخطيط. الهدف الاستقلالي: الاستقلالية الكاملة في اختيار الألوان، ترتيب الطاولة والكرسي، والتأكد من إغلاق سدادات الأقلام ذاتياً. الأدوات (صينية مونتيسوري): ألواح بيضاء صغيرة، أقلام تخطيط قابلة للمسح، ممسحة لبادية صغيرة. خطوات سير الجلسة: يمسك الطفل قلم التخطيط بالقبضة الثلاثية المقننة ويبدأ في رسم مسارات حرة ومموجة. التحكم في الخطأ يظهر بصرياً

بطاقة النشاط رقم (7): "دمج الوسائط (عجين + غراء + حبوب)"

بطاقة النشاط رقم (8): "تخطيط المسارات الحرة وتهيئة مسكة الكتابة"

عند جفاف القلم في حال نسيان الطفل إغلاق السدادة، مما يعلمه مسؤولية الحفاظ على أدواته. ينتهي النشاط بمسح اللوح، وإعادة الأدوات للمقلمة

الأسبوع والتاريخ: مطبق طيلة فترة البرنامج وثُبت كنشاط مكثف في الأسبوعين الأخيرين. الهدف الحركي الدقيق: حركات اليد الدائرية أثناء التنظيف، وفتح وإغلاق الأغذية والسحابات بمرونة عضلية. الهدف الاستقلالي: تنظيف مكان الأكل، فرز أدوات وجبة اللمجة، غسل اليدين بالطريقة الصحيحة، والتوجه للمرحاض بشكل مستقل تماماً وبدون تذكير. الأدوات (ركن الحياة العملية): حوض الغسيل، صابون سائل، منشفة معلقة بارتفاع الطفل، علبة اللمجة الخاصة بالطفل، بخاخ ماء مبطن بإسفنجة لتنظيف الطاولات. خطوات سير الجلسة: فور انتهاء وقت اللمجة، ينظف الطفل طاولة طعامه بالبخاخ والإسفنجة، يعيد بقايا الطعام لعلبته، ويغلق المحفظة. يتوجه للمرحاض مستقلاً لقضاء حاجته وغسل يديه بالصابون وتجفيفهما.

"الأسبوع والتاريخ: الأسبوع الأخير من البرنامج (نهاية ديسمبر). الهدف الحركي الدقيق: التنسيق الحركي العام والخاص (تصنيف الشعر، قفل أزرار الملابس، وترتيب المحفظة والمقلمة بحركات رشيقة). الهدف الاستقلالي: وصول الطفل إلى الاستقلال الذاتي التام بنسبة 100% في العناية بمظهره وبيئته المباشرة بعد الفراغ من الأنشطة والوجبات. الأدوات (ركن المرايا والحياة العملية): مرآة حائط منخفضة، مشط شعر معقم، مجسم لجاكيت بأزرار وسحابات للتدريب، أدوات الطفل الشخصية. خطوات سير الجلسة: يدخل الطفل بشكل تلقائي بعد إنهاء نشاطه الفني لتسوية هندامه أمام المرآة، يصفف شعره، ويتأكد من قفل أزراره وسحابات

بطاقة النشاط رقم (9): "دورة الحياة العملية بعد اللمجة (غسل وفرز)"

بطاقة النشاط رقم (10): "تكامل مهارات العناية بالذات والبيئة الصفية"

محفظته ومقلمته وملاءمة لبسه. التحكم في الخطأ يظهر في انعكاس صورته بالمرآة (إذا كان الزر غير متطابق خطوات سير الجلسة: يدخل الطفل بشكل تلقائي بعد إنهاء نشاطه الفني لتسوية هندامه أمام المرآة، يصفف شعره، ويتأكد من قفل أزواره وسحابات محفظته ومقلمته وملاءمة لبسه. التحكم في الخطأ يظهر في انعكاس صورته بالمرآة (إذا كان الزر غير متطابق مع فتحته يعدله ذاتياً). ينتهي النشاط بإرجاع	
--	--

الملحق رقم (04): مخرجات التحقق من الفرضية العامة

Statistiques des échantillons appariés

	M	N	Ec	Moyenne erreur standard
oyenne			art type	
مج_المقياس	1	1	8,	2,18915
air القبلي	3,8000	5	47854	
مج_المقياس	2	1	6,	1,61972
1 البعدي	7,7333	5	27315	

Test des échantillons appariés

	Différences appariées	T		S
--	-----------------------	---	--	---

	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		différence	sig. (bilatéral)
				Inférieur	Supérieur		
مج_1 المقياس_القبل 1 - مج_المقياس _البعدي	-13,933	4,8027	1,24007	-16,59302	-11,27364	-11,236	,0004

ملحق رقم (05): مخرجات التحقق من الفرضية الفرعية الأولى

Statistiques des échantillons appariés

	Moyenne	N	Ecart type	Moyenne erreur standard
مج_الم 1 هارات_القبلي	6,8667	15	4,48596	1,15827
مج_الم هارات_البعدي	13,7333	15	3,53486	,91270

Test des échantillons appariés

	Différences appariées							
	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %				
				Inférieur	Supérieur			
مجـ المهارات 1 - القبلي مجـ المهارات 2 - البعدي	- 6,86667	2, 55976	,6 6093	- 8,28422	- 5,44912	- 10,389	4	,0 00

ملحق رقم (06): مخرجات التحقق من الفرضية الفرعية الثانية

Statistiques des échantillons appariés

	Moyenne	N	Ecart type	Moyenne erreur standard
Paire 1 مج_الا ستقلالية_القبلي	6,9333	15	4,31719	1,11469
مج_الا ستقلالية_البعدي	14,0000	15	3,27327	,84515

Test des échantillons appariés

	Différences appariées							
	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %				
				Inférieur	Supérieur			
Paire 1 مج_الاستقلالية_القبلي	-7,0666	2,5485	,6580	-8,4780	-5,6553	-10,73	4	000
مج_الاستقلالية_البعدي		7,84		2	1	9		



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نوبة العادة للدراسات والمسابقات المرتبطة بالطلبة
2026
الرقم:

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه:

السيد(ة): ناريمان حملي

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 21 12 768 01

الصادرة بتاريخ: 20 25/01/16 عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: علم النفس

تخصص: علم النفس المعرفي تحت رقم التسجيل 23 0789 05 21 12 768 01

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية وفق فلسفة ماري مونتيسوري في تنمية المهارات الحركية لدى طلبة المرحلة الابتدائية

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.